

جداول
و
ينابيع
شعر
عبد الرحمن سليمان رفه
من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي

جداول وينابيع

شعر

عبدالرحمن سليمان رفه

منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي

الطبعة الاولى

عام ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م


بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـداء

أبنائي الأعزاء وأحفادي الكرام

يسرني أن أهدي إليكم جميعاً هذا الديوان الذي هـو باكورة أربعة دواوين سوف يأخذ الباقي منها طريقه إلى المطبعة إن شاء الله .

أبنائي وأحفـادي ..

لقد أهديت إليكم هذا الديوان لسبب واحد وهو أنكم إذا بلغتم المرحلة الكافية من العلم والمعرفة والإدراك سوف تقومون بنقده وانتقاده على ضوء النور الذي تحملون مشعله في أيديكم دون التطلع إلى الصلة التي تربطكم بي ودون الانحياز إلى رأي يخالفكم فيه الواقع مما تقرؤونه في الديوان . وحسبكم ما تقرءون في الأبيات الأربعة التي تقع تحت الصورة. فشعر الديوان هو عصارة نفس ، ودمعة عين ، وخفقة قلب ، ولهج لسان . وكذلك كنت ولمـا أزل وهو قدر الشاعر الذي يرفض طُعم الحياة المعلق في سنارتها لكي لايقع

في شباكها ويصبح بذلك دمية تحركها الأهواء وتضعها حيث تشاء .

وختاماً أرجو لكم حياة كريمة وعيشاً أكرم .. والسلام .

٢٠/٦/١٤٠٠ هـ

عبد الرحمن سليمان رفـه

مقدمة

الصديق الشاعر الكبير الأستاذ عبد الرحمن سليمان رفه ، غنيٌ عن التعريف ، بما له من شهرة مستفيضة ، ودور بارز في الحركة الأدبية الحديثة بمدينتنا الطيبه .

فقد أسهم ولا يزال يسهم بشكل ملحوظ في مختلف الأنشطة : الفكرية والاجتماعية والأدبية ، وكان له اثره الملموس في الكثير منها .

وهو من الأدباء الذين بنوا صرحهم الثقافي بجدية ، وعزيمة ، واصرار . . وكان له من ظروفه الاقتصادية والصحية أيضاً ما ساعده على مواصلة الطلب ومتابعـــه الدرس . . فكثيرون هم اولٰئك الذين حالت أوضاعهـــم الصحية أو الأقتصادية بينهم وبين المثابرة الجادة على تلقى العلم والجلوس الى حلقاته والاستماع الى كبار العلماء والأدباء فكانت حصيلتهم العلمية رغم مابدلوا من جهود وانفقوا من طاقات ، لا تؤهلهم لمركز الأستاذية في الفن أو الفنون التى كانوا يتطلعون الى التفوق فيها .

وهذا – بالطبع – لا يشكل القاعدة التى لا تقبـــل النقض . فهناك الكثيرون من الذين استطاعوا التغلب على

هذه العقبات ، ولكنهم لم ينبغوا — في الواقع — الا لأنهم بنوا صرحهم الثقافي على أسس قوية . . راسخه .

فقد كان لشاعرنا الرفه علاقاته الحميمة بعدد كبير من علماء المدينة المنورة وادبائها المرموقين وكانت له معهم مساجلات تشهد بتفوقه وبراعته .

والمدينة المنورة من أعجب بلاد الدنيا في صقل العواطف وتنمية المواهب . فلها من جوها الروحي المتألق ، وطبيعتها الجميلة الخلابة وتراثها العلمي والأدبي العريق ما يرتفع بأبنائها الموهوبين — اصحاب الطبيعة الفنية السليمة ، الصادقة — الى أقصى ما يمكن ان يصل اليه ارباب المواهب في كل مجالات العلم والأدب والفن .

ولقد تحدث بعض من زار هذه الرحاب الطيبة قبل بضعة قرون ، فقال انه لم يكن يخلو بيت من بيوتها ، من قيثارة شعرية تغرد أجمل الألحان . . ولعلها . . لم تكن بعيدة عن هذا الواقع حين تفتحت اعيننا نحن — ابناء جيل الخمسينات — على آفاقها المتألقة . . ولكن وسائل التسلية التى اكتسحت العالم كله بعد اختراع اجهزة المذياع والاسطوانات الصوتية ، والتسجيل ثم التلفزة ، هى التى عملت على فتح قنوات جديدة ، لتصريف الطاقات الفنية في احيان كثيرة ، ولأشباعها وارروائها في احيان أخرى . .

أما الجيل الذى نشأ فيه الأستاذ الرفه فقد كانت الوسيلة الوحيدة فيه للتسلية والترفيه ، هى مذاكرة العلم ، ومساجلة الشعر ، وتطارح الأفكار والآراء فكانت بالنسبة له ولزملائه زاداً لا ينفد ، ومعيناً لا ينضب للعلم والمعرفة وصقـالاً ممتازاً لموهبته الشعرية المتفتحة . . .

وكان للأستاذ الرفه في بيئته الأولى ، سواء في مجتمعه الكبير – المدينة المنوره – أو في أسرته ما هذب مشاعـره وسما بخلقه وعواطفه واحاسيسه ، وارتفع بها عن المنافسات المريضة ، التى ينحدر اليها بعض الناس فكان منذ عمل في ميادين التجارة والأقتصاد ، أو في ميدان الأعمال الرسمية مديراً لمكتب فرع وزارة الأعلام بالمدينة المنوره لسنين طويلة يعمل بكل ما يملك من طاقات في سبيل العمل الذى يقوم به ، والهدف الذى يسعى الى تحقيقه .

وهذا الديوان الذى يقدمه النادي اليوم كان من المفروض أن يرى النور قبل بضعة اعوام ، ولكن مشاغل الأستاذ الرفه ، والتزاماته التى لا تكاد تنتهى ، لم تتح له الفرصة لأعداده للنشر الا منذ عامين فقط وحين بدأت الأجراءات التى تتخذ عادة لاصداره ضمن منشورات النادي فُقِدَ لسبب غامض مجهول ، وعلى يد أعز الناس واقربهم الى الأستاذ الرفه وأحرصهم على صدور الديوان ، مما اضطر صديقنا الشاعر الكبير الأستاذ عبد الرحمن رفه الى البدء من

جديد في تصيد الأوقات والفرص على ندرتها لأعادة نسخه من جديد حتى تحقق ذلك ولله الحمد والشكر .

هذا الديوان : (جداول وينابيع) هو باكورة انتاج الأستاذ الرفه . . ولكننا نظلمه حين نطلق على ديوانه هذه الكلمة الغامضة : كلمة باكورة . لأنها تطلق عادة لتبرير ما يُواجَهُ به الأنتاج من ترحيب . . أما ما يطالعنا به هذا الديوان من تعبير بليغ ، وعاطفة جياشه ، وأداء صادق وتمكن من فنون القول فانه يحملنا على اعتبار كلمة : (باكورة) كلمة غير دقيقة وغير منصفة .

ففي هذا الديوان - كما قلت - شعر غزير متدفق ، تحس فيه بقوة الأسر ، وعمق العاطفة وتوهج المشاعر . . وهو من الدواوين القليلة التي تعبر عن حياة الشاعر الخاصة وعن حياة المجتمع الذين يعيش فيه ، وعن همومه وتطلعاته . الى جانب ما يتدفق فيه ، من مشاعر اسلامية صادقة تعبر عن ايمان الشاعر بوحدة العالم الاسلامي ، واهمية التضامن- فكرة ومبدءا واسلوباً - في توثيق هذه الوحدة ، وتحقيق الأمة المسلمة الواحدة . . كما أن هذا الديوان من الدواوين القليلة التي يحس القاريء وهو يستروح نسماتها العطرة ويستجلي مفاتنها الرائعة ، أنه لشاعر من المدينة المنورة ، يعيش في هذا العصر ، الذى عادت فيه بلادنا العزيزة الرشيدة ، الى تسنم المكانه الجديرة بها في

قيادة البشرية ، وحمل راية العزة والمجد والفخار .

فمرحباً بشاعرنا الكبير الأستاذ عبد الرحمن سليمان الرفه ، وبديوانه الجميل : (جداول وينابيع) بكل ما فيه من قيم رائعة ، ومشاعر صادقة ، واعتزاز بدينه وامته وبلاده ، ومواكبة للأحداث التى تعيشها أمتنا الاسلامية الواحدة على تنائي الديار ، وتباعد الاقطار .

مرحباً بالأستاذ الرفه ، طالباً في حلقات العلم بالمسجد النبوي الشريف ، وشاباً عصامياً طلعة ، يخطط لمستقبله الأدبي بعزيمة وصدق وإيمان ، وشاعراً له منابر الشعر ، الأدب في طيبة الطيبة ، وزميلاً واسع الثقافة ، مستنير البصيرة ، شاعريّ الكلمة والروح والأحساس ، كان لدعمه الصادق بكل طاقاته وامكاناته لأسرة الوادى المبارك ، ثم لنادي المدينة المنورة الأدبي ، ما حقق لهما الكثير من الأهداف . مرحباً به شاعراً تعتز به دنيا الشعر والأدب في كل بلاد العروبة والأسلام .

والى اللقاء بإذن الله مع ديوانه القادم : (انطلاقة مارد) مع أصدق الحب واخلص التقدير .

المدينة المنورة ١٤٠٠/١٢/١ هـ

عبد العزيز الربيع



المحتويات

كلمة الشاعر

هو ما ادخـــرت من الشباب ولم أكن
فيما ادخرت كدمية الأطفـــــال

فعصارة النفس التي قـــد آدهـــا
دهـــر عجيب لم يـــدم في حــــال

سالت مـــدادا فـــوق طرس حقيقة
لم أخفهـــا عن ناظــــر معجــــال

لينـــال منهـــا ما يريــــد بنظـــرة
ليست كنظـــرة ظـــاميء في آل

عبد الرحمن سليمان رفه
المدينة المنورة



ينبوع الحياه

الشعر ينبـــوع الحيـــاة وإنـــه
لتجارب منهـــا السنا يتســـرب
ورؤى يطـــاردها الخيـــال مفـــذة
لينـــال منها ما يُعزُّ ويُرغـــب
فتراه أن نـــال الذي قد رامـــه
نفساً وروحاً في القصيد تقلـــب
لا يشتكي طول السرى وسهـــاده
قد خدرته نوازع تَستقطـــب
يرنـــو إلى الآفـــاق وهي بعيـــدة
وإذا استثير فكل شيء يقـــرب
ليصور الأشيـــاء وهو مصـــور
يغزو الوجود على مداه ويُرهب

الشعر قيــد لا يــكاد أسيره

يلقى الفكاك وإنــه لمعـــذب

فبحسب من نظم القصيدة قصيدة

وُلدت وفيها نفسه تتهــذب



أحمد الشرقين

هذه الأبيات قد نظمت في حوار فوري جرى بيني وبين فضيلة الشيخ محمد المختار الشنقيطي وذلك في بيت الشيخ الخضر رحمه الله بحوش ورده حيث كان نازلا فيه وكنت أنا والأستاذ حامد عبد الحفيظ نقرأ على يديه السلم وكانت القراءة مناقلة بيني وبين الأستاذ حامد في كل ليلة يقرأ كل واحد منا درس تلك الليلة .

وكان فضيلة الشيخ رحمه الله يشرح لنا وفي ليلة من تلك الليالي كان الجو رائعاً باعتلال نسيمه العلمي ونتيجة لذلك الجو الأدبي نظمت هذه الأبيات فرحم الله شيخنا فلقد فقدت الأمة الإسلامية بموته علماً من الأعلام يندر أن يجود الزمان بمثله علماً وسعة اطلاع وفصاحة في القول وانطلاقاً في اللسان وقوة في الذاكرة وما مؤلفه (أضواء البيان) إلاّ شاهد من شهود فضله وسعة علمه رحمه الله رحمة واسعة وعوض الأمة الإسلامية عنه خيرا .

تالله أنك قــد ملأت مسامعـي

درا عليه قد انطـوت أحشـائي

زدني فزدني ثم زدني ولتكن
منك الزيادة شافياً للداء

أمحمد الشرقين يا ظئر التي
جلت الظلام بنورها الوضاء

يا من إذا نثر الحديث حسبته
درا تساقط من بساط ذكاء

وإذا حكاه منظماً من سمطه
خلِيتْ النجوم عقوده بجلاء

هات اسقنيها من كؤوسك خمرة
من فيض علمك يا أخا النجباء

واذكر بأني قد وعدتك صادقاً
أني الوفي لدُرّة العلماء

عشت الحياة على التوالي رافلا
في ثوب فضل لم يصب بعفاء

ثم الصلاة على النبي وآله
ما لاح بدر في سماء العلياء

هــو :

شنفت آذان الــورى بــلآلـيء

فانعم فإنك سيــد الأدبــــاء

أنــا :

ما الذي قد قلتـــه يا سيــدي

هل كان منك مجـــرّد الإطــراء

أم هي الحقيقـــة قد أردت بيانها

فجعلتني من جملـــة الأدبــاء

هــو

كلا ولكنّ الذي أهـــديتني

دُرٌ ثمــين من أجــل عطـــاء

فلقد نظمت قصيــدة قد خلتهــا

هبطت إليك بكوكب الزهــــراء

فتألف العقــد الذي أهـــديتني

ليظــل عندي درة الشعـــراء

أنـــا

حسبي فتلك شهـــادة من عـــالمٍ
فـــذ أديب من بني العـــــربـــاء

ملك البيـــان ولم يـــزل تبيـــانه
نـــورا يشع عـــلى بني الغـــبراء

ياطائـــرا

يا طــائرا فــوق الغصون يُغرد

يهنيك غصنـــــك مائسا يتـــأود

باللـــــه غـــرد ثم ردد باكياً

واذرف دمـــوعاً بالصبابة تشهـــد

فإذا بخلت فأنــت طــير كاذب

تغـــري بصـــوتك عندما يــتردد

ما الحب إلاّ زفـــــرة من والـــه

أو دمعـــــة من مقلة تتسهــــــد

أو هـــائم في فيفـــــة متغــزلا

يشدو القـــريض لـــوجده يتكبـــد

أو حـــائـــر عجم الغــــرام لسانه

في صعْقة أشــواقه تتجــــــــدد

يا طـــير ويحك لا تكـــن متشبهاً
بالعاشقين فمثلنـــــا لا يوجـــــد

أوتينـــا إدراك الجمال مع الهوى
فغدونا نشقى بالجمـــال ونَسعـــد

تاللـــه لو فقـــد الجمـــال وجدتنا
لا نهوى شيئاً في الورى أو نقصـــد

وصفوك جهلا بالهيام وأسرفـــوا
لمـــا رأوك على الغصون تـــردد

يا طـــير أنت كما نـــراك مغـــردا
صداح دوح لا لشيء تقصـــــد

يهنيك وكــــــر بالفـــراخ عمرته
تغـــدو وألفُك بالحنـــــان يزود

تغـــدو ولا تخشى الجفا من صاحب
أعطـــــاك قلبا بالمحبـــة يشهـــد

فترى الجـــداول في مسارب روضة
منحتك دوحا في ذراه تغــــــرد

فتعب منهـــا ما تشاء فترتـــوي

وتـــروح لا تخشى الظما أو تجهد

يا طـــير قل ما الذي كابــــدته

وعليك من حلل الربيع زبرجــــد

أجفـــاك خل أم رمـــاك بسهمـــه

دهـــر بتفـــريق الأحبـــــة يسعد

يا طير أصمت و استمع لشكاتنـــا

وكفـــاك منـــا أنّـــة تــــتردد

فلسوف تـــدرك ما يعـــــاني مثلنا

وتقـــر عيناً بالـــذي تتـــــزود

إنا نبيت عـــلى الطـــوى أجفاننا

نـــرعى النجـــوم وللظلام تمـــرد

فترانا لا خوف الـــردى أحشاؤنا

بركانهـــا مما بهـــــا يتوقـــــد

إنـــا عركنا في الحيـــاة معـــاركا

ما زال فينـــا بأسهـــا يتجــــدد

يا طير قل لي هل شربت كؤوسنا
وإذا شربت فهل شجـاك المـورد
إنـا شربنا غـير أن شرابنـا
مـر المذاق وليس مـرا يـورد
فحذار كأسا أترعتهـا نفوسنا
فيهـا شقينا وهي فينـا تجلـد

أيلذ عيش ؟

هي في الصدور حبيسة ياصاحبي
دعها تمت مع موتنـا لا تأسفِ
إنا جنينـا ما غـرسنا والـذي
يجني الهـوان فأنـه لم يأنـف
أيلـذ عيش والحيـاة تكشفت
عن بؤس جيل في المهازل مسرف
يلقى الحيـاة بغير وعي في الذي
يلقـاه فيها من شقـاء متلـف

قد عاش يجترّ المآسي عنوة
ويمر منها دون حس مرهف
يا صاحِ حسبك لا تلمني أننا
فيما تلوم سوية في الموقف

فعلام أحيا ؟

لِمَ ذا الظلام يلفني بردائه
والليل بعد نجومه لم تطلع
والصبح تبدو شمسه في أفقها
تهب الضياء على الصعيد الممرع
فإذا نظرت وليس ثمت رؤية
أبصرت نفسي في ظلام مفزع
ورأيت بحرا قد تدانى مده
نحوي لأدنو عنده من مصرعي
فعلام أحيا والحياة كما أرى
مر وصابٌ للأبيِّ الألمعي

فقلت تجملي

تقول الشمس قد طلعت ولكن
بلا ضوء ولا وجه جميل

أهل خسفت أم الدنيا عراها
كسوف من معاناة الدخيل

فقلت تجملي ما ذاك إلاّ
وباء حل في أرض الخليل

وباء مزق الأحشاء منها
فعدنا منه كالشبح الهزيل

فلا الشكوى ترد الحق يوما
وأهل الحق أولى بالعويل

فبكِّي ما مضى من عهد ماض
فإن الحكم للسيف الصقيل

ووأدت أحلام الصبا

لِم ذا العتاب وما ذكرت سوى الصِّبا
أيام كنت أخا صباً وتوجد

أشدو بألحـــان الشباب مـــرددا

شعر الجمـــال بكل غصن أملد

وأطل من خلف الحياة فلا أرى

إلاّ الجمـــال برسمه المتجـــــدد

فأميـــل كالغصن النضير بروضة

مال النسيم بعـــودها المتـــأود

وأقبـــل الأزهـــــار في أكمامها

متزودا من عطـــرها المتبـــــدد

حتى إذا مضت السنون وطـــوحت

بسنا الشباب الناضر المتـــــوقد

عفت الكؤوس وساقيا ذا وجنـــه

لهفي عليه فقـــد بكى لتوجـــدي

ووأدت أحـــلام الصِّبـــا من بعدما

جـــد الرحيل لغـــاية لم تبعـــد

هي كالفراشة

روحي فديتك في مدار شجونهـــا
ضلت إليك طريقهـــا في السير

فإذا رأيت ضلالهـــــا لا تلحها
يكفي الذي قـــد نالهـــا من ضير

هي كالفراشة حين تبهرهـــا الرؤى
تلقى الجناح على لهيـــب الجمـــر

عفـــاف

يا هنـــد ما ذنب الشجي المتبتـــل
أن صد عنك ولم يـــكن بالمقبـــلي

أنسيت منه عفـــافـــه وإبـــــاءه
لمـــا اضطجعت على فراش مخمل

ناديت هيت وفي جفونك لهفـــة
وعلى شفاهك همســـة المتـــوسل

وأريته منك الذي ما راعــــه
وأبى غـــواية حبـــك المتـــوغـــل

هذا فلان

علمت بأني غـــارق في حبهـــا
فمضت تصـــد تجنيـــاً ودلالا

قالت لأتـــراب لهـــا في مجلس
والدمع بين محـــاجري قد جـــالا

هذا فلان راح يـــزعم أنـــه
فينـــا تحمل م الهوى أهـــوالا

وقضى الحيـــاة معذبا لا يرتجي
إلا الوصال هـــل ترين مجـــالا ؟

ذكرى ليلة عرس

حلت فديت عيــونها في مهجــتي
كالمـــــاء حـــل حشاشة الظمآن

لم أنس منهـــا قبلــة نولتهـــا
عفـــــوا وكانت قبلــة الوهـــــان

يغضي لديهـــا حين تدنو ناظــــري
إغضاء حـــر في أســـار حســـان

مستسلم أعطى الفــؤاد لغــــادة
بخلت عليــه بنظرة وتـــــدان

أنظـــر فديتك
أنظــــر فديتك لا تكن في غفلــة
عما أعـــاني في الهـــوى وأقاسي

فالورد إن جف الغدير تحطمت
أغصــــانه وغـــدا بلا إحســـاس

تلك الحياة

قالت تداعب من تلاقى باسماً
فأجبت تلك سجيتي فلتعذري

أني امرؤ خلق الإله فؤاده
رق الحواشي بالحنان الأوفر

لي من حياتي والحياة معابر
تمضي بكل معانق أو مدبر

درس وطأت بساطه في نهزة
ملأت كؤوسي من حياة تذكري

فإذا لقيت أخا الضغينة لم أكن
ألقاه إلا باسماً كالمزهر

وأمد كفي صافحاً ومصافحاً
في غير عتب عن جناية موغر

تلك الحياة فهل سواها يقتضي
مني الرفــاء وهل سواها أشتري

يا صاحبي

ما كان حبي للغـــواني بدعــة
وأنا الذي من أجلهـــا أحببت

أبصرت صورتها التي أحببتهــا
في كل شيء شمتــه ففتنـــت

كل الغــواني صــورة في ظلهــا
رسم الجمــال وللجمــال عشقت

هي ذا الوجود نضارة في ناظــري
ولكل عين قد رأت ورأيــت

يا صاحبيَّ ومــا أراني ساليـــا
كفــاً الملام فإنني أبلغـــت

كفــا فما لــــوم المحــب بنافع
والحــب شيء بالعقـــول يشت

لو كنت تدرك

لو كنت تدرك مابالجمـال لصنتـه
ورعيت منه جـوانب الإلهـام
ووقفت في محـرابـه متعبـدا
تشدو به في صحـوة ومنـام
ونفـذت للأسرار في مكنونهـا
حيث الجمال بأفقهـا المـترامي
ورأيـت أنك ذرة في هيـكل
قد أبدعتـه يـراعة العـلام

عبير العـدل

عبـير العـدل ينشره لـواء
يقـود جنوده رجـل عميـد
ليحملـه إلى الدنيـا سلاحا
وعـزما حين تصطفق البنـود
وغيثـا ينبت الإحسـان دومـا
إذا ما الأرض أجدبهـا الحقـود

لحـــاظ جـــل صانعها

نظرت ، وما نظرت بغير قصد
إلى سمراء صـــــافية الأديمِ

عليهـــــا في غلالتهـــا بهـــاء
كما في الثغــــر من درٍّ نظيم

تراهـــا وهي تخطـــو غصن بان
وبـــدرا بين منعطف الغيــــوم

أسارقهـــا اللحـــــاظ فتتقيهـــا
بأسيـــاف من اللـــحظ السقـــيم

لحـــاظ جـــل صانعهـــــا سكارى
بما في الجفـــن من سحـــر عقـــيم

عجيب كيف تشكو من ظمـــاها
وعـــذب المـــاء في الثغر الوسيم

خضوع

عجبت لأسمـــر أغـــــراه مني
خفـــوق القلـــب والطـــرف الطليح

ودمع لا يكفكفه لقاء
ووجد لاينهنهه النزوح

خفضت له جناح الذل مني
وقبلا عز يخفضه مليح

وقدمت العباءة في انكسار
كأني منه خادمه الصريح

حذار

لا تسلكي بنت الأراكة واديا
تخشين فيه حبائل الصياد

ودعي مغازلة الغصون فإنها
بئس الشراك لساجع الأعواد

الخنجر الغادر

وربة ناشر للعدل أعطى
لذي الأحقاد فرصة اغتيال

فذا الفاروق قد أردته كف
لئيمٌ ربها بين الرجال

سعى بالغـــدر لا يخشى رقيبا

ولا حـــراس في ذاك المجـــال

فألقى العـــدل في المحـــراب باد

يناجي الالـــه بالدمـــع المـــذال

فاغمـــد خنجـــرا ما كان يبغى

سوى قتل العـــدالة في النضـــال

لولا الحب

فلولا الحب ما حنـــت فتـــاة

ولا عطفـــت على طفـــل رضيـــع

ولا حملـــت جنينـــا في حشاهـــا

تـــدهده على مهـــد الضلـــوع

ولا قالت إذا ما راح يشـــكو

بنفسي ثم أهـــلي والجميـــــع

أفـــدي من رآه القلـــب قبـــلاً

نـــزيلا عـــاش في كنف منيـــع

أنا إن هويت

يا قـــوم وفيّ كـــل خصم خصمـــه
وبقيت وحـــدي خصمـــه لا يوفى

أقسمت في يـــوم التقايض أنني
سأنـــال حقي دون ما تسويف

ما كان ديني درهمـــا لكنـــه
قد كان نفس الشاعـــر الملهـــوف

أنا إن هويت فلست أول من هوَى
في حـــب ظـــبي أغيد معسوف

أغـــرى فلمـــا أن غدوت أسيره
أبـــدى الصدود ولم يكن بعطوف



البدر كان لعاشق ترنيمة

المجد ويحك في عزائم أمة
هبت لتبني مجدها بمضاء

وتنال ما نال الألى من عزة
شادت حصون العزة القعساء

وتمد كفا للسهى لتناله
بالعلم لا بالدعوة الجوفاء

وترى الأماني لاتنال بغيره
فلذا نراها في ذرى الجوزاء

فاترك أناسا قد مضوا بزمانهم
وأركب مطايا العبقري البناء

وابن الحياة على مفاخر حاضر
ركب الفضاء لعالم الزرقاء

وأبى سوى عيش يلـــذ لطـــامح
عـــاف الحيـــاة على ثرى االغبراء

فمضى يناجي في السمـــاء طموحه
حيث السماء رغيبـــة العظمـــاء

دعني وعهـــدا قد مضى بشموسه
وأنـــر بشمسك دارة العليـــــاء

ودع الخمـــول فلست إلا عـــالة
إن عشت بين سفاسف الغـــوغـــاء

وانهض وشمر كي ترى لك مقعدا
فـــوق المنير ممهـــد الأرجـــاء

فالبـــدر كان لعـــاشق ترنيمـــه
واليوم أمسى مطمـــح العلمـــاء

صعـــدوا إليـــه على مطيـــة عالم
عـــرف الطـــريق بعلمـــه المعطاء

ليريك أن الله واهب خلقـــه
علمـــاً ينـــير مسالك الأجـــواء

ويريك أنك قد دعيت ولم تجب
دعوى الإله وخالق الأنواء

ومضيت تعثر في متاهة جاهل
لم يبد يوما همة العرفاء

قالوا محال ما رأينا إنه
سحر وتلك ذريعة الجهلاء

فتنعم أخيَّ فإن علما فاتنا
سحر نراه بأعين السخفاء

الركب فات ولم يعد في وسعنا
إلا البكاء بأدمع الثكلاء

ومضى يجر رداءه متطلعاً
نحو السماء على بساط ذكاء

فالعلم نور وهو خير مطية
للمرء يدني كوكب الزهراء

أنسام خسفا ثم نزعم أننا
فيما نعاني من بني النبلاء

ونسام خسفـــا ثم نزعم أننـــــا
قدما بلغنـــا قمـــة العليـــــاء

دعـــوى وربي لا تغــــير واقعاً
فيه ركبنـــا مركب الضعفــــــاء



قالوا فلان قد سلاك

أتــراك ليلى قد نسيت لقــاءنــا

في روضــة مخضلــة الأغصــان

وليــالياً مــرت بنا في موكب

تغشاه منا فرحـــة الجـــذلان

والبــدر يحــدو سيرنا بضيــائه

فنرى الوجــود وجودنــا في آن

ونرى السماء فما نرى من كوكب

إلا كواكب صـــدرك الظمــآن

فأمــد كفي نحـــوه فــتردها

أنفــاس صــدر ناهــد نشــوان

عبثت به خمــر الشباب ونشوة

قادت فــؤادي نحــوه بعنــان

كل الكؤوس شربتهـا لكنهـا
من كف ذات تفيء وحنـان

وعلو شأن في الوجـود ومحتد
هيهـات يبلغ شاؤه ذو شـان

قالوا فـلان قد سـلاك وما دروا
أن السلوّ تنـكر الخـلان

هيهـات يسلو من أبي وجـدانه
وأبت عليـه كرامـة الإنسـان

ذات الصيان وحـرة في خدرها
عـز الأبـاة على مـدى الأزمان

ليـلاي لا تخلي العـذول يصدني
فالعـاذلون حبـائل الشيطـان

ليـلاي لاتخلي الـوشاة تخيفـني
فلقـد علمت مـكانهم ومـكاني

ليـلاي إني قـد عرفتك حـرة
تأبـين وصـل ملطـخ الأردان

فأنا أنا ذاك الـذي عـاصرتـه
جـلد الفـؤاد وواثـق بجناني

فلدي منك كما لديك مـودة
وعهـود حـر صـادق الأيمان

تالله ثم الله ليلى ما التـوى
جيـدي لغـيرك لحظـة في شان

تالله ليـلى واليمين معظـم
ما خنت عهـدك أو ربعت لشاني

أو قلت قد هرم الزمان وأنت في
وجه الزمان مثـيرة الأحـزان

ليـلاي لا يكبو الجـواد بساقط
لم يغش يوماً ساحـة الميـدان

كلا ولا تـؤذي الريـاح ثمامة
لم تستطع إبصـارها عينـان

ليلاي ذكري ما فقدت بخاطري
هيهـات يمحـو ظلهـا الملـوان

ليـــلاي إن ألوى الزمان عنـــانه
وعـــدا عليـــك بمخلـــب وبنـــان

فلسوف يلقـــى بالجـــــران مصافحا
من لم تـــزل في حـــرمة وأمـــان

من لم تـــزل ضراتها من خلفها
يمشين خلف قناعهـــــا المنصـــان

صانته عن عبث الشباب وطيشـــه
وأبت تـــكون مبـــــاءة الأدران

ليـــلاي يـــا كل الوجـــود ومن لها
يرنـــو الوجـــود بناظـــر هتـــان

ما زلت في وجـــه الزمـــان مضيئة
وعليك من نـــور السمـــا نـــوران

تهفو القلوب إذا ذكـــرت لعاشق
أغـــراه منك تلطف الوجـــــدان

أغـــراه تاريخ كتبت حروفـــــه
بالنور نـــور عقيـــدة وإيمـــاني

فلديك ألفيت الـكرامة كلهـــا

ولديك عشت موطـد الأركـان

ولديك تأبى أن تطـأطـأ هـامتي

لمنـافـق ومذبذب ومهـــان

ليلاي عاصرتِ الزمـان جميعـه

وشهدتِ فيه تقلب الحـدثـان

وشهـدتِ معركة الحيـــاة قوية

وحملتِ فيهـا رايـــة الإيمـان

فخرجتِ ناصعـــة الجبـين أبيـة

لقنت كـل مغامـر خـــوان

ولبست درعــا كان عزمك صاغه

ليكون درع وقـايـــة وأمـان

وصنعت للأجيـــال قـادة أمـة

لم ينسي فضـل نضالها الملـوان

أرضعتهم ثدي الأبـــا فتمـردوا

لا يركعـون لقـــوة الطغيـان

قـــولي لمن نسى الجهـــاد ولم يزل
تعميه عنك خبيثـــة الأضغــــــان

أنظر تجدني في الكتاب لكي تـــرى
ما في الكتـــاب هـــدية الرحمــــان

أنظر إلى القرٰان واسأل صنـــوه
ينبئك أني مـــأزر الإيمـــــان

واستنشق الأرواح عند هبوبها
يحلو الـــرواح براحـــة الأبـــدان

فلسوف تهديك الشذا من عطـــرها
عطـــر العذارى باهظ الأثمـــان

أنا في سمائي كم بـــدا متألقـــا
نـــور الأمـــين وحامـــل القرآن

أنا من أنا فلتسألوا تاريخـــكم
سيقول إني أكـــرم الأوطـــان

أنا واحـــة في هضبها وجبالها
هبط الأمـــين بأعظم التبيـــان

أنا جنـــة في خلــدها ورياضها

حـــل الحبيب بأكـــرم الأكفـــان

فضمته ضم الـــــروؤم وليدهـــا

وبه شرفت على مـــدى الأزمـــان

أنا منهــــل عذب الـــروى متدفق

في شاطئيـــــه تثقف العمـــــران

وعلى ضفـــافي كم جثـــا من عالم

يـــروي غليل فـــؤاده الظمـــآن

ولـــرب مقترفٍ ذنـــوبا خالهـــا

قد أوقفتـــه على شفا النـــيران

جاء الغـــداة لروضـــــة في ظلها

رفع الأكف لساحة الديـــــان

ومضى يناجي ربـــــه متضرعـــا

بالدمـــع دمع المثقـــل الحـــيران

عـــادت به آمـــاله موفـــــورة

بالعفـــو عفـــو الواحـــد المنـــان

أنا من صنعت لذا الـــورى تاريخه
وكتبته بفصـــاحـــة وبيـــــان
ومـــلأت أسماع الدنـــا قـــرآنه
فانقـــــاد نحو ندائـــه الرنــــان
أنا من أقامت دولـــة أركانهـــا
هذا الكتاب وسنة العــــدنان
أنا من أقامت دولـــة أركانهـــــا
عـــدل يطـــير بـــذرة الميـــــزان
وبنت بنـــــاء شامخـــا في ظلـــــه
عاش الـــورى في غبطــــــة وأمان
أنا من طبعت على الزمان ببصمة
ستظل فـــــوق جبينـــه عنـــــواني
ونظمت عقـــد فضــــائل في جيده
ونسجت حلـــــة مجـــده ببنــــاني
هذا صنيعي فاذكـــروه بقـــــوة
للجيـــل جيل دعـــاية وأغـــاني

أنا من صنعت من الشباب جحافلا

نزلت بكسرى عن سما الإيـــوان

وبقيصر الـــروم العظيم وجيشــه

في الشام بين مفــاوز وجنـــان

فارتـــد يلعق من دماء جـــراحه

خلف الحدود محـــالف الأحـــزان

ينعى بـــلادا لم يعـــد أبنـــاؤها

يمشون خلف مـــواكب الصلبـــان

ويعـــد للأفـــق البعيـــد بطـــرفه

فيرى السيوف على ذرى لبنـــان

ويرى الصواهل فوقهـــا فرسانهـــا

كالأسد تـــزأر زأرة الحـــردان

تبغي الجهاد وفي الجهاد فخـــارها

حيث الجهـــاد بصـــارم وسنان

وعـــزيمـــة لاتنثني في مـــوقـــف

فيـــه السيوف منابـــر الشجعـــان

يتخاطبــون وليس ثمـــة غيرهــا
لغــة تذوب على شبا المـــران

أنا يا أهيــلي لا أخــال منــاقبي
يطغى عليهــا جائــر النسيــان



حملته أعناق الرجال

ألقيت هذة القصيدة تأبين جلالة الفيصل عن طريق تليفزيون المدينة المنورة

حملته أعناق الرجال وما درت
أن المسجى سيد العظماء

ومشت تشيعه القلوب صدورها
قد مزقت من شدة البرحاء

وبكته بالدمع السخين وطالما
أبكى السرور عيونها للقاء

هيهات تهدم ما بنته يمينه
كف رمته برشقة رعناء

أو تمحو ما كتب النضال لفيصل
باني الشباب بحكمة وذكاء

في كــل ناد كان يبــدو شامخا
كالطــود طــود المــلة السمحاء

وعليــه من نــور العقيدة هالة
كالبــدر بين كواكب زهــــراء

فإذا تحدث كان كــل حديثــه
حكماً تزف إلى دنــا الأبنـــاء

تسعى الملوك لبابــه فإذا بــه
رحب الذراع ممهــد الأرجـــاء

ملك إذا عــد الملــوك وجــدته
قطب الرحـــاة وخاطب العليــاء

ملك له أرخى الزمـــان عنانــه
ليقود جيــلا من بني العربـــاء

فمشى إلى العليــاء وسط مواكب
قد أسلمته زمامهــا برضـــــاء

أعطتــه منها حبهــا ووفـــاءها
ليكون فيهــا سيد البطحـــاء

ملك تغمده الإله برحمه
قد كان حقاً أنبل النبلاء

ملك سيبقى خالدا في أمة
صعدت به في قمة الجوزاء

ملك له من سمته وإبائه
نفس العظيم الملهم البناء

هيهات يشمت في المصيبة حاقد
أو يلقي منا دمعة استخذاء

أنا بنوا الإسلام وهو عقيدة
بالصبر أوصت سائر الأبناء

فإذا بكينا ليس ذاك مناحة
منا ولكن رحمة الرحماء

وإذا صبرنا ليس ذاك تنكرا
لأجلّ ملك واهب معطاء

وهب الحياة ولم يضن بنفسه
حين الحياة رغيبة الجبناء

كم مــرة فيها المخــاطر جمــة
والخصم بــين مــداهن ومــــراء
وبنــوا يهوذا يرقبــون جهــوده
ومسيره في يقظـــــة ودهـــاء
يعلو على مــتن السحاب ولم يخف
إلا الإلـــه مقــدر الأشيـــــــاء
فيعــود والنصر المــؤزر هــالــة
يعلــو بهــا عن قالة السخفــاء
فارحم إلهــي فيصــلا في قــبره
واجعلــه بين مواكب الشهــــداء
واحفظ لخــالد عهده ووليـــــه
ليكون عهـــــد مودة ورخــاء
فهما جناحــا فيصــل في عهــده
وهما هما من أخلص الخلصـــــاء

هذه الأبيات رفعتهـا لجلالتـه عندما زار الرئيس عبدالناصر . الكلمة أبان حرب اليمن

يافيصل العرب أنت العرب تجمعهم
لم يعدك الصـدق أقـوالا وأفعالا

قدت السفينة والأمـواج صاخبة
ومعـول الهدم للأمجـاد قد غالا

حتى بلغت ولم تعثر بهـا أبـدا
بـر السلام وقـد حققت آمـالا

فاسلم لشعبك في الجلىّ تسانـده
وضمد الجرح جرحـا بالدماء سالا

رفعتها لجلالته عندما عاد من رحلته إلى إفريقيا

وطـن كـريم أنت فيه الرائـد
فاسلم له يا فيصـل الإسـلام

واهنـأ بعـود للبلاد موفـق
في ظل خـير شريعـة لإمـام

وأقبل تهـاني شاعـر من طيبـة
ما كان يـوما شاعـر الأقـزام

أني أعيـذك من عيـون حـواسد
نظـروا إليك بنظـرة اللـوام

وأقـول كفـوا إنـه في عصره
فخر الملـوك وصادق الإلهـام

عركته أحـداث الزمان فمـا ونى
وبـدا كطـود شامخ مقـدام

رفعت لجلالته بطلب الزيارة للمدينة المنورة وقد زارها رحمه الله تعالى

للـه أم أرضعتـك ووالـد
قد أسلمتك يمينـه للمجـد

فمضيت تـرقى للعـلا متأثـرا
بأبيك ذيـاك الهمـام الفـرد

(عبد العزيز) أخى العلا وهو الذي
أرسى قواعـد ملكه كالطـود

ومشى على هـدى الرسول مجاهدا
والله خـير معينه في القصـد

كم جحفـل قد فلـه بعزيمـة
وبفضل رأي صائب وبجـد

لله أنتم أنجم في أفقنـا
وبـدور تم مشرقـات العهـد

وإبـاة ضيم لا تـرون لظـالم
عهـدا وليس لظالم من عهـد

كم من سهـام سددت فـرددتها
في صدر بـاغ لم يكن بالنـد

وبقيت (نبراسا) يضيء لأمـة
قد أسلمتك قيادهـا بالعهـد

يا خالدا ما زلت حقـاً خـالدا
يحمي الجـزيرة باذلا للجهـد

هـذا المدينة مضهـا تحنانهـا
والشوق كاد يذيبهـا من وجـد

فامنن عليهـــا بالزيـــارة أنهـــا
أهـــل لذاك وأنهـــا في جهـــــد

فعساها بالـــزور الكريم يناهـــــا
منك الوفـــــاء أيا كريم الجـــــد

رفعت برقية لجلالة الملك فيصل رحمه الله تعالى
في ذكرى الجلوس

لمن المواكب والشعاع الهـــــادي
والشعب خلف سنائه الوقـــــاد

ولمن تألـــق في العـــروبة نـــوره
فغـــدا يرفرف في سما الأمجـــــاد

للملك للتـــاج الذي دراتـــــه
عـــدل يطـــاول شامخ الأطـــواد

للدين للتوحيـــــد في أبطـــــاله
لمنى العروبـــة حـــاضرا أو بـــاد

لمشاعـــر قـــد صانهـــا بحسامـــه
من بـــات يرعى قبلـــة العبـــــاد

لمليكنا بطــل السلام ومن لــه

أمسى يجـــود بنفسه وينــادي

مولاي حملت الأمـــانة راضيــا

لم تخش لوما أو تخف من عــادي

فاهنأ بذكـــرى للجلوس فإنهــــا

ذكرى تذيب مـــرارة الحســــاد

ذكرى إذا طلع الصبــاح بفجرها

كانت أداة الشاعــر النقــــاد

توحي إليه فينطوي في ظلهــــا

جذلان يرسل لحنــه المتهـــــادي

ويمــد للأفــق الجميــل بطرفه

فيرى مــآثر قبلــة الـــرواد

ويرى المفاخــر كيف يبنيها الذي

يبني الشعوب بحكمــة وســداد

مولاي أسعد فالسعــادة نعمــــة

بالملك عند تجمــع الأضــــداد

وأسعد بشعب راح يسعد بالذي
يــرعى الشباب وفلــذة الأكبــاد



ياخالد هذا العرين

ما خانني قط القريض ولم يكن
يوما يخون ولم يكن يتــكبر

كم مرة قــد جاء يسعى صاغرا
والدر ملء فــؤاده والجــوهــر

وعليه من حلل البيــان مطــارف
يزهــو بها هذا الوجــود ويفخر

يزهــو كما تزهو العقود إذا غدت
يختار منهـــا ناظم يتخــــير

يــرعى اللآلي وهي في أصدافهــا
فيضمها لتكون عقــــدا يزهــر

في تـــاج ملك قلدته زمــامهــا
أمم تعيش على جـــداه وتشكر

ملك هو الإنسان في أفعـــاله
ولـه من التوقير حظ أوفـــر

تعلو محيـــاه الوضيءَ بشاشـــة
كالبـــدر ليـــل تمامه بل أزهـــر

يا صاح ويحك لا تكن لي عـــاذلا
إن قلت شعرا أو تغنى مزهـــر

أو قمت حاديَ في المحافل شاعـــرا
لا تطبيـــه سلافـــة أو كـــوثر

فأنا الذي قد أرهفـــت إحساسه
أرض تخيرهـــا الحبيب الأخـــير

وأبت عليه سوى الوفـــاء بعهده
والحر يحفظ عهـــده لا يغـــدر

ويرى الوفـــاء ركيزة في قصده
إن طـــاش سهم أو تجنى أسمر

يا خالدٌ هـــذا العـــرين فإنـــه
نعم العرين فلا تدعـــه يبعـــثر

فبنوه أشبال لخـــالد إن دجـــى

ليـــل بخطب أو تلبـــد عثـــير

يا خالـــدٌ قد خلدتك مآثـــر

ستظـــل نبراسا يضيء وينشـــر

في عـــالم فيه الملوك ذووا هوى

وقليـــل ما هم بالعـــدالة يُذكـــر

يا خـــالد إن تبن يوما مصنعـــاً

تبن الشباب وصانعـــا لا يقهر

يا خـــالد الإسلام إنك خالـــد

إن تحيي عهـــد محمـــد لا تقهر

أو كنت تقفـــو خالدا ورفاقـــه

فلسوف يحمدك الـــورى والأعصر

مـــولاي أني شاعـــر في شعـــره

صدق الحديث ولم يكن يتبـــذر

هـــذى المدينة وهي درة تاجـــكم

وكذاك مـــكة والسليب المُجـــبر

فانهض إليه ولا تدعـــه يســـومه
باغ يدنس طهــــره ويعـــكر
ليعــود ثالث مسجـــد في أمـــة
عـــدٌ الجـــراد وما لهـــا متوفـــر
يا صانع التـــاريخ اصنع أمـــــة
واصنع شبابا فالشباب يقـــــدر
وامنحـــه روحـــا من عزيمة خالد
فولي عهـــدك بالحـــراسة أجـــدر
وادفعـــه للأمجاد دفـــع مروض
فالعلم درع للشبـــاب ومئـــزر
فالغرب ويل الغرب قد بلغ السهى
وهو الذي بفجـــوره يتنــــــدر
بالعلم قد نـــال الذي قد نـــاله
ومضى بما فـــوق السهى يتفـــكر
تاللـــه ما حمـــد الـــورى أفعاله
باغ يحـــارب كل حق يـــذكر

والشرق (لا الشرق الذي في ظله)
يُعطي الإلـــه حقـــوقه ويـــكبر

يا خـــالد الإسلام إنـــا أمـــــة
للـــه يعنـــو وجههـــــا ويعفـــر

تهوي الحيـــاة كريمة في ظلكم
ظـــل الشريعـــة والإلـــه يقـــدر

شهدت حوادث في الزمان أليمة
كادت تطـــير بلبهـــا وتغـــــير

وتمـــزق التاريـــخ رغم حفـــاظها
وتدليـــل دولـــة أحمـــد وتكفر

فلتحفظ التاريـــخ كي يبقى لنـــا
عبرا تـــرد جماحنـــا وتـــذكر

واسلم لأمتـــك التي أوليتهـــــا
حبـــا فحبك في الصدور مقـــدر

ياخير أرض

يا خير أرض في البسيطة قد سمت
مجـــدا وفضلا ثابتـــا وعـــــلاءَ

وحوت وما حوت المكارم وحدها
حـــوت الرسول وصحبـــةُ الأمنـــاء

وحـــوت إماما لم يـــزل محرابه
نـــورا يشع وحـــكمة وسنـــاء

كم من رباك تضوعت أرجـــاؤنا
مسكا يفـــوح يعطـــر الأرجـــاء

كم من رباك على البسيطة قد بدا
نـــور أزاح عن الـــورى الظلماء

* * *

كم من ربـــاك تجاوبت أصداؤه
صـــوت السمـــاء يبلغ الأنبـــــاء

يدعــو إلى ديـن الإلــه وشرعة

سمحــاء تبغى عـــزة وإبــاء

وحملت مشعل دعـــوة قدسيــة

لم تبغ أجــرا رمتــه وثنـــاء

ورضيت بالرحمــان ربا خالقــا

يهب الجزيل ولم يشب من راءي

وبنيت مجــدا شيــدت أركــانه

أيــدي شباب لم يــزل بنـــاء

وبعثت ألــويــة الجهــاد لأمــة

كفرت فصــارت أعبدا وإمــاء

• • •

هبي فلمي شعثنــا فلقــد طوى

مجــد الجــدود معربد قد ســاء

وغدونــا في أرض الجدود تزعنا

كف وأخــرى قد غــدت حمراء

قد خضبتهــا بالدمــاء قلوبنـــا
وسقت ثراهــا أدمعـــا ودماء
القدس أمسى وهــو منا قطعــة
يدعــو ولكن لم يجــد أصــداء
يشكو ويرجــو منصفا في عــالم
جحــد الحقوق وناصر الغــرباء

* * *

يا خير أرض قد كفــانا ذلــة
وكفى العــروبة فرقــة وجفــاء
هبي فنــادي أمـــة حنفيـــة
لم تبغ إلا عــزمة ومضـــــاء
لم تبــغ إلا قائــدا ذا مـــرة
يهب الحيــاة وينصر الضعفــــاء
يا خــير أرض لا تــراعي خائنا
رضى الهــوان فحالف الأعــــداء

فلقـــد أضعنـــا أمة قد شيـــدت

في الغـــرب ملكا لم يزل يترَاءى

وتركنا بيت اللـــه ثالث قبلـــة

ولبسنا عـــارا جلَّلَ الأبنـــاء

فغـــدا يساومنا اليهـــود كأننا

في الأرض صرنـــا أعبدا وإمـــاء

يا خـــير أرض إن هـــذا ربهـــا

بل خـــير ملك يستجيب نِـــداء

ناديـــه قد حمـــل الأمـــانة كلها

إن الأمـــانة ترتجي الأمنـــاء

ناديـــه نبراسا يضيء طـــريقنـــا

وهبيـــه جنـــدا مخلصا بنـــاء

ناديـــه قـــولي لا تخـــافي لائمـــاً

وإذا صدعت فليس ذاك ريـــاء

كم من شهيـــد قدمته ملاحمي

كم من عظيم قدمتـــه فـــداء

ماتـــوا ولكن لم تـــزل آثارهم
فينا تثـــير حمـــاسة وإبـــــاء

ماتـــوا ولم يمـــت الشهيد وإنمـــا
في الخلد امس كـــوكبا وضـــاء



وطـــــــنى

وطني رعتك يـــد السماء لكي ترى
عالي الذرى وموطـــد الأركان

قد كنت كونـــا في سماك تلألأت
أمجـــاد قـــوم من بني عـــدنان

وعلى ثـــراك فكم مشت أقدامهم
يبنون مجـــدا شامخ البنيـــان

وطني قديمـــا قد أبيت تألهـــا
بل رمت عـــز سلالة الإنســـان

* * *

فسعيت سعي الشمس في أفلاكهـــا
تهب الضيـــاء لسائـــر الأكـــوان

وحبوتِ كلا من خضمك جوهرا
صقلتـــه كف معلم العـــرفـــان

وطـــي أيا وطن الأبـــاة ومن بهم
لبس الزمـــان مطـــارف الإيمان

دعني أسح عـــلى ثـــراك مدامعي
وأديب نفسي في أتـــون بيـــاني

* * *

فعسايا أقضي بعض حقـــك إنني
ما عشت يوما فاقـــد الوجـــــدان

دعني أردد فـــوق أغصـــان المنى
نجوى الوفـــاء وصرخـــة الولهان

دعني أذكر كل قـــومي بالوفـــا
فقضـــاء حقك واجـــب لمـــــدان

دعني أنادي فخـــر يعرب خالدا
حامي الحمـــــا بمهنـــد وسنـــان

* * *

دعني أنادي من بـــه وبعـــدلـــه
العرش يزهـــو ما بـــدى الملـــوان

دعني فـديتك لا تلمـني إنـه
ملك البـلاد وصـاحب الإيـوان

في راحتيه غيوث فضل قد همت
فاسأله منهـا رشفـة الظمـآنَ

فلسوف تحظى بالروى من كفـه
كف الجـواد سريعـة الهمـلان

* * *

مولاي عفوا أن سبحت بخـاطري
عـبر القديم وحاضري المتـداني

وسألت من ملك البـلاد زيـارة
تحيي البـلاد وجيـزَة العـدنـان

ما ذاك إلا أنني من أمـة
غرس الوفـاء بصـدرها الملكان

هذه القصيدة رفعت لجلالة الملك فيصل رحمه الله
في يوم عرفه بمناسبة قيادته لحج عام ١٣٩٣ هـ برقياً
وتفضل بالجواب عليهـــا

زينت تاجـــك بالذي قدمتـــــه
فبنيت صرحـــاً شامخ البيـــــان

ورفعت رأسك عـــاليـــا في عـــالم
فيه الرؤوس منابـــــر الشيطـــان

ووقفت تدعـــو للإلــــه ولم تزل
تدعـــو الجميع لساحـــة الرحمان

فالتف حـــولك من تغشّى قلبـــه
نـــور اليقين وصرخـــة الوجـــدان

* * *

ووراءك رؤيـــا من يــــرى ببصيرة
رأت الوجـــود بناظـــر اليقظـــان

يا فيصـــل الإسلام إنك فيصـــل
تحمي حمـــاك بصـــارم وسنـــان

قدت الحجيج وكنت أمثــل قائد

تعلو جبينك ومضـــة الإيمــــان

وكتبت للتـــاريخ أروع صفحة

ستظل ذكـــرى في مدى الأزمـــان

* * *

وتظـــل نـــورا يجتليه أخـــو العلا

ويسير فيه بسيرة العــــدنـــاني

فاهنـــأ بحج أنت رمـــــز وفوده

واهنأ بفضل مـــكون الأكـــوان

مـــولاي إني أن حـــرمت مواقفا

وبقيت بـــين حواصـــل الجـــدران

فلسوف يدنيني القصيـــــد لأنـــه

سيظل ذكرى في سجـــل بيـــاني

* * *

ويظل ذكري في سجـــل موفـــق

ملك عظيم قـــد سما في الشـــان

ملك إذا جمع الملوك وجدته
فخر الملوك بموطن الغفران

يا خادم الحرمين يا هذا الذي
يسمو فديتك لا تخف من شأني

فالله يكلؤك الحياة وإنه
ليقيك شر غوائل الحدثان

* * *



ياويله كفر الاله

دعني أناجي في الوجـــود وجودي
في غمرة من مـــؤمن ووجـــودي

وأعاقر الصبهاء في كأس سمـــت
وتكـــاملت ذراتها بـــوجـــودى

عليّ اذا ذقت المـــدام تعـــود بي
لو صال ظبي قـــد رعى بوجودي

كم بت ينكرني الـــورى وكأنني
لم أغْد يوما صاعـــدا لوجـــودي

* * *

والناس مذ كانوا عـــلى أفلاكهم
ذرات نفس قـــد علت بوجـــودي

تسطو بسورتهـــا على عقـــل الورى
فإذا همـــو في نشوة بوجـــودي

يتطلعـــون لبـــارق من أفقهـــا

والشمس دوما في مـــدار وجـــودي

* * *

لاهم ولا كان الـــورى لولا التي

جلّت بحكمة من قضى بوجـــودي

والناس إن أفتنهمـــوا أماتهـــم

عادوا لحضن حفيـــة بوجـــــودي

* * *

وهي التي قد أسفرت بوجـــودهم

عن حُـــر وجه قد كبا بوجـــودي

والناس أشباه الزجـــاجة شفهـــا

كف تـــولى ربهـــا بوجـــــودي

قـــد راح يـــزعم أنه من قـــردة

أصـــلا وذاك يقينـــه بوجـــــودي

* * *

عجبـــا وأين يلـــوح من أيـــاته

عقـــل ينـــير طريقـــه وجـــودي

ما الروح ما النفس التي قد أعجزت
من ظن علمـــاً في خفي وجـــودي

ما العين ويحك حين تعتسف الرؤى
وتكاد تـــدرك مائـــلا بعيـــد

لو كان أصلك قد نما من قـــردة
حيث التطـــور شرعة التجـــديد

فلأصبح الأســـد الهصور مغـــردا
كالطـــير فـــوق الأخضر الأملود

والطـــير وحشا كاسرا في غـــابة
يقتات لحـــم معـــاقر الصيخـــود

ولكنت في فلك التطـــور سابحـــا
ضبعا وأنـــا بغلـــة بقيـــود

إن كان داروين العظيم كما ترى
قد نـــال علمي طـــارف وتليـــد

وأتى بمـــا عجـــز الأولى عن مثله
من خـــير رأى صـــائب وسديد

ومشى إلى دنيا الهيولي باحثا
عن أصله في سفره المفقود

وجثى مصيخا للصدى من صوته
لما تبدد ذائبا في البيد

يا ويله كفر الإله فضائلا
صبت عليه ككائن موجود

أعمته عن رؤيا الحقيقة طفرة
عمت عليه وشائج التحديد

فغدا ينادي أنه من كائن
قرد أصاخ لنزعة التجديد

فعلام لم تحظ القرود بمثله
وإلى م تبقى في لباس قرود

أتراها مغضوبا عليها أم ترى
ألفت لذاك بغير ما تخليد

أغرتك مع باقي الشباب صفاقة
ضلت بعقلك ضلة العربيد

فغدوت في بحـــر الغوايـــة غارقا
ترجو النجـــاة بعقلك المـــوؤد

هيهـــات عقلك كان حقاً مرشدا
لو كنت تعلق في الهـــدى برشيد

أو كنت تسلك لليقـــين طريقـــه
علمـــا ينـــير مسالك المـــكدود

لكن نفسك قـــد أرتك بأنهـــا
بلغت بـــذاك نهـــاية المقصـــود

فغدوت يكسوك الظـــلام فلا ترى
إلا خيـــال المبعـــد المطـــرود

تقتـــاد نفسك وهي في بيـــدائهـــا
نزعـــات شك واقتفـــاء طريد

عجبا أخيَّ .. فأين عقلك أين هـــو
قد ضاع بين سفاسف التقليـــد

فأبـــوك .. آدم .. من تراب أصله
ومن النمـــير بشكله المعهـــود

فالله كرم آدماً في ذاته
كخليفة في حاضر وبعيد

فدع السفاسف من أناس قد غدوا
يتطاولون على العلى المعبود
ودع اللذين تنكروا لأصولهم
فهمو قرود آمنت بقرود



للعيس ليلى

للعيس ليلى ما ترين وغاية
لم أدر أين مقرها في السير
ولأجل عيش قد نأت أوطانه
فلك الهناء مصانة في الخدر
عشرون عاما قد طوينا عهدها
في خير حال مفعم باليسر
فدعي الذي قد خفته وتجملي
بالصبر أنت حرية بالصبر

* * *

أخشى الضياع على الصغار وإنني
لولا الصغار وغادة كالزهر
وخدينة أرعى لها أيامها
ووفاء عهد لم يشب بالغدر

وليالیــا قضيتهــا في ظلهــا

محفـــوفة بجنـــانهــا والبشر

إن جئت كانت في اللقــاء كريمة

أو غبت كانت حـــرة في الستر

ما كنت يـــوما نازعــا لفراقكم

كلا ولا كان النـــوى من أمـــري

فإذا قضيت من الفـــراق لبانــةً

ورجعت رجعـــة ظافر ذي يسر

وبلغت حظــا في الحيــاة رجوته

من غـــير منٍّ للرجـــال وكفـــر

فلسوف نحمـــد للفـــراق زمانه

ونعيش عيش مـــودع للعسر

نشيد الشباب

إليكم أيهــا النشأ المفـــــدى
نظمــت الشعر حتى صـــــار عقدا
وناجيت القـــريض فـــما تـــردى
لأن الشعر للأحـــــرار يهــدى
ومن إلا همو أهدي قصيد
ومن إلا همــو وهمــو علينــا
أداروا الكأس عطفــــا فارتوينا
وشـــدوا الأزر لا كــذبا ومينا
فحيوا النشـــأ يا قـــومي فدينـــا
أباة الضيم في العهد الجديد
أبـــاة الضيم نشئاً أو شبـــابـــا
فقـــد ولجـــوا إلى العليـــاء بـــابـــا

ونالـــوا المجـــــد إرثا واكتسابا

فديت النشأ قد نـــال الرغـــابـــا

بفضل العلم والسعي الحميد

أبى الرحمـــن إلا أن يـــرانـــــا

إلى العليـــاء قد مـــدت خطـــانا

وفي الهيجـــــاء لا نخشى عدانـــا

نبيـــد الخصم أو يهـــوي هـــوانا

فنحن الصيد نرفع للبنـــود

إذا الأعـــداء أغـــراهم حـــديـــد

وأغـــراهم من العـــرب البليـــــد

فإن العهـــــد مطلعـــه جـــديـــد

تسامى فـــوق ذروتـــه عميـــــد

عميد الملك من آل السعود

شباب العرب يا خـــير الشبـــاب

ويا خـــير الأبـــوة في انتســـاب

دعــوا الأقــوال لا ترموا بعــاب

وخلــوا العلــم يأتي بالجـــواب

فإن العلم من فخر الجدود

أعــدوا عــدة الحرب المبيـــر

لأجــل النصر في اليــوم الخطــير

وشدوا الأزر من جيش النســور

فإن النسر أفتك في المغـــير

إذا ما الجيش حط على الصعيد



قالت سلمت..

قالت سلمت فقــد عهدتك راضيا

بالعيش دون تمــلق وريــــاء

وعهدت فيك مع الأبــاء وداعــة

تلقى الحيــاة ببسمــة ورضـــاء

وتمــد جيدك للعلا في نأمــــه

بلغت بسعيك قمــــة العليــــاء

تعطي وتأخـــذ لاترى من منــة

لأخي فــؤاد حاقــد ومــرائي

وركبت أقتــاب المطى مغــامرا

ترجــو الحيــاة كريمــة الأنــداء

قد جبت آ فــاق الشآم جميعهــا

و كذا العــراق وموطن البلقــــاء

فرجعت والنفس الكريمــة صانها

سمي كــريم قد صفا كالمــــاء

ومضيت في درب الحيــاة مكافحا

ترعى الحيــاة كريمة الأنـــداد

وتمــد كفك لا لمنـــة ساقط

لكن لفضــل مــكون الأنـــوا

فحبــاك ربك ما سألت ولم تكن

كز اليدين مصاحب البخــــلاء

ترعى الصديق ولم تمــل لعتابــه

إن أبعــدته وشايــة الأعـــداء

* * *

دعيــني

دعيني أقطفِ اللــذات عمــري

وأحرقْ في مجــامرها بخــــوري

واسكبْ قطرة في الكأس ضلت

مكان الرشد من مهــوى شعوري

هذه القصيدة القيت فى حفل من حفلات المركز الصيفى التى تقام بالمدينـــــة المنـــــورة

حي الشباب ومركزا قــد ضمهم
فيه الحيـــاة وضيئـــة العـــرفـــان

يحنو عليهـــم في ظـــلال رواقـــه
عـــرفاء شدوا مئـــزر الإيمـــــان

يتناقلـــون كؤوسهم في نشـــوة
والعلم خمر في أجـــل دنــــان

لا أثم فيه غـــير أن مديمـــــه
يبقى الحيـــاة مهـــذب الوجـــــدان

* * *

يسعى فتسعى خلفـــه آمالنـــــا
والنشأ خـــير ركيـــزة الأوطـــان

فإذا تخلف كان عضـــوا فاســـدا
وقذى العيون وجالب الأحـــــزان

وإذا تعلم كان ردأً لا يــــرى
إلا الأبــا وكــرامة الإنســـان
وإذا تعلم كان رائــــد أمــــة
لا ينثني عن قصـــده بهـــوان

* * *

لكن يمــد إلى السهى في قـــوة
كفَّ العليم ومن سما في الشـــان
فالعلم سلم للمعـــالي دائمــــا
يضع العليم عــلى ذرى كيــوان
والجهــل أوخم مــرتع يرتـــاده
من لا يبــالي غصــة الحــرمان
فدعوا التواكل وانهضوا بجهودكم
فالعلم خــير مناصر معـــــوان

* * *

ما كان يــوما غــير نــور ساطع
ينساب فــوق شوامخ البنيـــان

لله أنتم إن بلغتم غاية
لم يستطع إدراكها متواني

وأعدتموا تاريخ قوم خلفوا
لكمُ تراثا ثابت الأركان

دنيا ودينا شيدا بنيانهم
فهما أساس معلم أو باني



حمامة الأيك

أحمامــة الأيك المحطــم غــردي
ودعي البكاء فإنــه لا يجـــدي
وخــذي بأسباب الحيــاة لعلنــا
فيما نعـــاني نلتقي بالمنجـــد
ولعل عهــدا قد أضعنــا عنوة
فمضى وليس لعهــدنا من عهــد
أحمامــة الغصن المحطم غــردي
وكفــاك نوحا فــوق غصن أجرد
إنا بكينــا فاستهــان عدونــا
بحقــوق جيل عاطــل مستجــدي

* * *

أحمامــة الأيك المحطم غــردي
ودعي فضول كلامنا في الموعــد

ودعي فما زالــت أمــاني أمتي
أحــلام طفــل لم يزل في المهدُ

أحمامــة الغصن المحطم غــردي
هي ذي الحياة فلا نرى من مسعد

واستبق دمعاً في الجفون لساعــة
فيهــا تعــود حقوقنا بمهنـــــد

فهنــاك تنغسل الجــروح بأدمــع
بقيت ليــوم لقــائنا بالمنجـــــد

وهناك تعلــو في السما أعلامنــا
يسمو إليهــا كل طــرف أصيد

فغدا كفجر

إن كان شعري قد نمـــا في حبها
فأنا الذي نميتـــه بـــوفـــائي

نميتـــه بالصـــدق حـــين نظمتـــه
ونفيت عنه دخيلـــة الدخـــــلاء

ورفعت منـــه مـــكانة ما نالهـــا
إلا لـــدى وفي سمـــاء إبـــائي

فغـــدا كفجر قـــد بدا متألقـــــا
بالنـــور يكسر قمـــة الظلمـــــاء

* * *

أواه

أواه من عبث الشبـــاب وطيشـــه
ومن المشيـــب وغـــوله المتوثـــب

ومن الحيــاة وقــد بدت في ثوبها
كفتاة ليل لم تفــز بالمطلــب

شمطــاء فــوق جبينها تاريخهــا
وبه تصــول كقــائد في موكب

فــترى الوجــود سفينة ركابهــا
في قبضة البحر الرهيب المــرعب

* * *

ستون عــاماً

ستون عاما قد مضــت وكأنهــا
عشرون مــرت لحظــة الميــلاد

مــرت كأنغــام الربيع ولم تدع
غــير الصدى من سالف الآبــاد

فإذا التفت تلفتت من بعــــدها
نفس تتــوق إلى لقــــا الأنــداد

ومضت على درب الحيــاة ودونها
ما قد يذيب عصـــارة الأكبــاد

أماني النفس

أمــاني النفس قد عظمت ولكن
بما نهــواه قد ضقت إحتمــالا

أرى الدنيــا فيبهــرني سناهـــا
وعند الخُـــبر أفتقد الجمـــالا

عجوز في مغــاني الشر شــاخت
وقد ولدت مع الخبــث الجعــالا

فكم رفعـــت خسيسا كان أولى
بوحــل فيه يلتحف النعـــــالا

دنيا ..

دنيا تضيق عــلى الــكريم وإنهــا
لعــلى اللئــيم فسيحــة الأرجــاء

كم في سماها قــد علا ذو خسة
وأخــو الإباء على أذل ثـــواء


سرب

فهل يابن المهاب لديك شيء

لها عينان قد رشقا فؤادي
بسهم فاق عن سمر الصعاد
وقدٌ قدّ في العشاق جهرا
برمح القد تصرع من يعادي
وقلب قُد من صخر ولكن
على صب تيم في البوادي
وفرع حين تنثره يحاكي
سواد الليل مشتد السواد
ومتن زان بالمضفور طورا
وطورا بالمجلل من مرادي
تناشدني القريض على دلال
وتمعن بالتفنن في ابتعادي

وتقسم إن رأت شخصي بعيـــدا

بــرب الحب أضنــاها بعـــادي

فهــذا شأنهـــا وهــذاك شــأني

وشأن الحـــب إذلال العبـــــاد

فهــل يابن المهـــاب لديك شيء

يخفف وطـــأة الحب المعـــادي

فادركني أغثني في هيـــامي

ولا تبخـــل فإني في وهـــــاد

ولا تجـــزع وكن خـــلا وفيـــا

وطارحني بنظـــم مستجـــــادِ

وجـــد لي بالمهـــذب من قريض

حكى درا تنظـــم في القـــلاد

وهــات الكأس نملؤها أغـــــان

من الألحـــان في نـــادي الطـــراد

وقم واسمع فهذا الطـــير يشدو

بلحن الحـــب مفطـــرب الفؤاد

وهذى السحب تكسو الأفق لونا
وصوت الرعـد يشجي بأطـراد

وبنت الأفـق غابت في ثيـاب
من السحب الكثيفة في إزديـاد

وماء المـزن بل الزهـر حتى
حسبت الزهـر يبكي كالغـوادي

شربت الـكأس مترعـة بدمـع
دمـوع الزهـر تروي كل صاد

فخذها واسقنيهـا منك جهـرا
على رغم الألى تاهـوا بـوادي

فهم يا صـاحبي خفـاش ليـل
هم واللـه أجنحـة الجـراد

فدعهم إنني بالقـوم أدري
ودع ما قيـل من قول معـاد

(*) هذه القصيدة هى السبب فى الجفوة التى حلت بينى وبين ابن المهاب رحمه الله والتى أرضيته بعدها بالقصيدة النونيه التى بعد هذه القصيدة .

لنا القدح المعلا

قريض الشعر در من جمان
ودر النظم منه الدر ثان

رقيق الشعر يملك كل قلب
ويدني منك مخضوب البنان

فما للنثر شأن إن تعالى
كما للنظم شأو في البيان

* * *

قصف الشعر نظما ثم (غربل)
وباعد عنك ثرثرة اللسان

ولا تعتب غبيا ليس يهفو
لما تبديه من صفو المعاني

وطارح إن أتتك الكأس تسعى
فحق الكأس أن تحسى بثاني

وجانب من عصـــير الكرم خمرا
فخمر العلم أشفى إذ شفـــاني

فشوقي ما رواه الشعـــر حتى
غـــدا صبري أمـــيرا في البيـــان

فقـــل للعـــائثين حيـــال شعري
بعيد أن تنالـــوا من مـــكاني

* * *

فأنـــتم والذبـــالة في ســـواء
إذا اشتعلت تعـــود إلى تفـــاني

أنا وابن المهـــاب [1] الشاعـــران
رضعن الفـــن من ثـــدي البيـــان

---

(١) ابن المهاب شاعر مطبوع من شنقيط وكانت بيني وبينه صداقة متينه وكنا لا نفترق الا قليلا ولكن بعض الاخوان دخل بيننا مدخل سوء فكاد أن يفسد صداقتنا وقد صدق رحمه الله وشاية المغرضين فحصلت الجفوة وعـــلى اثرها هجوته بقصيدة الا أن طلب امه الفارعه رحمها الله حال دون نشرها وأخذت مني العهد أن لا أنشرها وقد وفيت=

لنا القـــدح المعـــلا إن نظمنـــا

وإن شئنا فنحـــن الفـــرقـــدان



=لها بالعهد وستظل القصيده طى الكتمان حتى نتلاقى هناك فى رحمة الله وجنة رضوانه .

دعيني فيك اعتسف القوافي

ملكت فأسجحي ودعي العنـــادا
وهـــاتي الكأس مثنى أو فـــرادى
وغني لحـــن حب قد تمـــادى
بصب فيك قـــد ضـــل الرشادا
فأنت الكل في هذا الوجود

فديتك يا مهـــاني لا تخـــالي
غـــرامي فيك ضربـــا من خيـــال
فأنت الـــروح يا أسمى مثـــال
وأنت النفس مذ هامت بغـــالي
فداوي النفس من حب عنيد

بعيشك أي ذنب كـــان مـــني
فأحظى منك دومـــا بالتجـــني

وأي الناس قد أنباك أني
بما يلقيه في روع الأغن
سلوت الغيد طاهرة البرود

دعيني فيك أعتسف القوافي
وأرسلها كصاحبة الخوافي
فجو الحب أوسع من فيافي
أراها اليوم تنزع لاختطافي
لعلي فيك أحيا من جديد

حلفت الدهر لا أخشى الملاما
من العذال أو ألقى الحماما
فحسبي منك أن أهدى سلاما
وحسب الناس أن راموا انتقاما
إله الكون ذو العرش المجيد

مهاتي يا مهاتي يا حياتي
أهل يرضيك ذلي أو شكاتي

أنا واللــه موفــور السمـــات

أبي النفس من قـــــوم أبـــاة

مشوا للمجد في ظل البنود

أبو بكر هــو الجــــد المفــــدى

رفيق الغـــار حقاً ما تـــردى

عليه اللــه قد أثنى وأهــــدى

سلاما منـــه للصديق يهـــدى

فهل يرضيك ذلي كالعبيد

خـــدين لا يخـــون ولا يبـــالي

بكيد النـــاس في دنيا الضـــلال

ولم يعبأ بمهــــذار مغـــــالي

تـــربى بين أحضـــان الجعــــال

فحسبي فيك حبي للوجود

يــا عــز

يا عــز قد فتك الهــوى بحشاشتي
ونضى ثياب شبيبتي والعـــزم

وقضى عــلي بمــا قضى يا ويله
حتى غــدوت كدميــة في القوم

تتجــاذب النظرات كــل تصرفي
حتى الصغــار تبذلــوا في اومي

قالوا محــب لم ينــل من حبــه
عطفــا فبات فــــؤاده ذا سقم

يرعى النجــوم وحبــه في نومــه
في روض أحــلام المــنى والسلم

ويداعــب الأحــلام وهي غريرة
شتى كأطيــاف المــنى والوهم

يا عــز فيك وفي رؤاك صبابتي

وعلى يديك شفا الحشى من كَلَم

فإذا جنحت إلى الــرضا فأنا به

يا عــز أولى فارحمي ذا غــرم

ودعي الوشاة فليس في أخلاقهــم

إلاّ القطيعــــة إذ سعــوا للهــدم

فتلفتت حيث التهلفت غـــايتي

غضبي وقالت قــد كفى من لوم

إني أخاف من الهــوى ورياحُــه

تجتــاح كل وديعــــة في الجسم

فأسفت من وهم أصاب ذكاءهــا

وهي الــكريمة لم تقــع في إثم

شبح الرقيب

قالت فـــديتك مالذي تخشـــــاه
فأجبت روضـــك عندما أغشـــاه

أرنـــو إلى الغصن النضير مضمخا
وعلى الـــروابي حـــارس أخشـــاه

يرنـــو إلي وفي يـــديـــه مهنـــد
قد جـــردته لمصرعي عينــــــاه

وأرى على عـــرش المقبـــل حارسا
جذبت إليـــه قلوبنـــا نجـــــواه

فتبسمت عن مبسم قـــد خلتــــــه
فجرا أطـــل على الـــورى بسنـــاه

واستعجلتني نظـــرة كي ما أرى
شبح الرقيب وقـــد بـــدا لأراه

فوجلت من هـــول الذي قد راعني

شيخ عليه من الوقـــــار بهـــــاه

شيخ تهادت حول ماضيه السنون

فلا يـــرى من هيبـــــة إلاه

قالت فديتك إنه هـــو والـــدي

حـــامي العـــرين فلا تمل للقـــاه

فيه الصرامة لا يـــــرى متسللا

في الحي إلا بالقنـــــا أرداه

فـــدع التلكؤ لايـــــراك بجانبي

وخـــذ الحذار فإنني أخشـــــاه

سلوها

سلوها كيف روضهـــا حـــديثي

فلانت بعـــدما أبـــدت جماحـــا

سلوهـــا كيف صـــورها خيـــالي

ملاكا ضـــل مضجعـــه فنـــاحا

سلوهـــا لا تبـــالوا من ســـؤال

فقد واللـــــه أشهـــرت الســـلاحا

نظمت لأجلهـــــا در القـــــوافي

وأبـــديت الصرامـــة والمــــــزاحا

وعشت كأنني في الحـــي ظـــــل

يهيج الحـــب منـــا ما استبـــاحـــا



فحـــذار لومي

أنا لا أعيش كمـــا تريـــد وإنمـــا

لي عيش حــــــر يأنـــف الإذلالا

ما راعه ظلم الحيـــاة ولا ارعوى

عما يـــريد ولم يـــكن ختـــالا

يهفو إلى العيش الـــكريم وغـــاية

هي للأبـــاة تؤكــــــد الإجـــلالا

فالـــذل مـــر لا أطيق مـــذاقـــه

فحـــذار لومي واتـــرك الأمثـــالا

فلكل نفس قـــد سمت في ذاتها

أمـــل وعين تنظـــر الأمثـــــالا

العلم أفضل ما أقنيت

العلم أفضـــل ما اقتنيت وإنـــه

لأجـــل مـــال طـــــارف وتليـــد

فخـذيه علمـا نافعـا ومقـدرا

يكسوك أسمى حلـة التجـديـد

ودعي التوافـه ليس في أدابنـا

إلا الثمين كـدرة في الجيـد

وتأكـدي أن الفتـاة إذا سمت

وترفعـت بإبائهـا المعهـود

تغـدو بذلك أمـة في أمـة

كالشمس تسطع في الربـا والبيد

وتكون (أما) خـير أم في الورى

تبني الحيـاة بساعد وجهـود

* * *

فدعي فتـاتي من أرادك سلعـة

تشرى لأبخس ناقـد منقـود

فلأنت نصف للفـتى وبـدونه

يحيـا أشـل مبعـثر المجهـود

وحــذار علمــا قد أتــانا غازيــا

قد حــررته يراعــة ليهـــودى

يبغى فساد خـــلائق موروثــة

عن خــبر أب فاضــل وجــدود

وتحصني بشريعـــة مشروعـــة

هي من رســالة أحمد المحمــود



قالوا صبات

قالوا صبـــأت ولم تـــزل في صبوة

ويـــلاه إني في صِبـــا وتصـــابي

قـــد عشت أكتم ما ألاقي من هوى

ظبي غـــرير دائم الإعجـــــاب

قـــد مد حبـــل شباكه حتى إذا

ملك العنـــان بخدعـــة وتحـــابي

فإذا عتبت وما عتبـــت مغاضبـــا

لكن رجـــوت صلاحـــه بعتـــابي

ألقـــى الـــوشاح وشاح عني جانبا

بجميـــل وجـــه مشرق وثهـــاب

وغـــدا يميـــل إذا رجـــوت لقاءه

للقـــاء قـــوم جللـــوا بالعـــاب

حاشاه يرضى أن يـدنس عرضه

لكن يريـد إغاظتي وعـذابي

يغشى النـوادي حـاذرا متيقظا

فيعـود منهـا طـاهر الأثـواب



ليلة عيد

ياليل قد طال المدى حتى غدا
كالحول طولا أوْ أقل قليلا

ياليل نجمك لا يريم مكانه
ولقد رجوت بأن أرى تحويلا

ياليل صاحبني السهاد كأنني
ياليل عشت مع السهاد طويلا

ياليل هادنت الخلى ولم تكن
ياليل ترحم موجعا وعليلا

* * *

ياليل عيدي لم يعد لي مؤنسا
في ظل يأس قاتل وعنيد

رحماك ليلي فالحياة جميعها
أضحت كقيد آخذ بالجيد

في أسره نفسي تلــوذ بربهـــا
وتمد كفا ضــارعا في العيـــد

رأت اليتامى ليس في أماقهـم
إلا الدمــوع ونظــرة المفــؤود

ياليــل إن كان الصباح قد انطوى
فلتطونا مع صبحنـــا المنشــود

* * *

ياليــل فجرك كان يبدو مشرقا
زاهي الجبــين مضخما بالعطـــر

وعليه من حلــل الجمال غلالة
من نسج يــوم زاخــر باليسر

فيه الطيــور على الغصــون طروبة
والعيش يملــؤ الهنــا بالبشر

ياليل هل تبقى الحيــاة ولم يلح
فجر يضيء مرابعي بالفجـــر

هيهات تبقى والحياة جميعها
ستسير حتما للفنا والقبر

* * *

ياليل إن كان التراحم واجبا
فأنا أحق برحمة ياليل

ياليل إني ما يئست وإنما
ضاق الخناق كما ترى والقول

ياليل عاد الموسرون بعيدهم
والمجهضون فقد عداهم طول

قد أجهضتهم نكبة موقوتة
نزلت بحي كلهم أهل

فتفرقوا أيدي سبا حتى غدوا
فرقا وليس لشملهم شمل

هي ..

هي عبر ماضي الذي خلفته
ذكرى ترف وأدمع أزجيها

ذكرى لمـــاض قد نأى متأرجحـــا

في كف دهـــر قد عتا تمويهـــا

نصغى إلى الأحداث في طيـــاتها

عبر وأخـــرى لم يـــزل يخفيهـــــا

* * *

ذكرى

وملاعب قد كـــان فيهـــا مـــورد

لأولي النهى ومصـــادر نطويهـــا

نتجـــاذب الغايات في إدراكهـــا

نعطي الكثير ولم تخـــف تسفيها

فإذا استحالت وهي من عاداتهـــا

ذكرى وقفنـــا عندها نرويهـــــا

لشباب جيـــل خـــدرته نـــوازع

سيظل فيهـــا ناشئا معتـــوهـــا

* * *

لا تسأليني

لا تسأليني أين كنت وهــل أنا
ما زلت باقيَ كالــذي قد كنت

أنا من عرفت وجــوده في عالم
ضــل الطـــريق وما ضللــت

وقضيت دهــري بين بينٍ تائهــا
لم أدرى أين ولا الطريق سلكت

فنزلت واديَ ضــل في جنبــاته
ذو اللب ويك وللنــوىَ قد ذقت

فــدعي عتــابي إنني في حــالة
لم أدر فيهــا بالذي أجــرمت

أنا كالفــراشة هــائم متعطش
عفت الريــاض وفي اللهيب سقطت

ونضوت عني ثوب لهوي والهوى
ونــثرت كأسي في الثرى وحطمت

مهوى الشباب

لبنـــان أبصرت الجمـــال مجسدا
في كـــل واد قمـــة وسهـــولا

ورأيت ما بهـــر العيون نواظـــرا
حسنا يهـــادية الصبـــاح أصيـــلا

نَاجَيْتُ فيك أمانيـــا أودعتهـــا
عند الرحيـــل فـــؤادي المعلـــولا

* * *

لبنان يامهـــوى الشباب إذا هموا
عانوا الهـــوى وتبذلوا في الحـــب

وسقاهموا كأس الرضـــا من كرمة
نبتت بواديك الفسيح الرحـــب

جنات عـــدن أنت منها قطعـــة
يصبوا إليهـــا كل قلـــب صب

والشط مخضل الجـوانب وردة

تهب العبـير نسائما من عطـر

فتميس من ذاك العبـير ونشوة

عـذراء واديك الجميـل المغـري

لبنـان فيك وفي ربـاك متيم

قلـب سيبقى دائمـا في الأسر

* * *

فإذا تـوله كنت أحنى من حنى

جيدا ومـال بعطفـه للصـب

* * *

لمياك قد نصبت شراكا لم أجـد

منها الخلاص ولم أفـز بالعتـق

قالت ستبقى ويـل أم متـيم

فينـا فقلت ولم أفـز بالـرفق

أني غـريب وللغريب عـلائق

شتى يـروم قضـاءها فلتبقى

وخذي عهودي أن أعود لأرضكم

أرض المسرة والهنـــا والشعــر

ومنازل أحببتهـــا وأحبهـــا

من أجــل ظــبي ناضر كالزهر

قد عشت حينا لا أرى من عطفه

إلا التكلف في اللقـــا والبشر

يذكي لهيب صبــابتي في قربــه

فأرى فــؤادي طائــرا في وكــر

فإذا شجاني ما بنفسي

أنا ما نظمـــت قصيدة يا هـــذه

يوما لـــذات خلاخـــل وزمـــام

كلا ولا كنت الحـــرى بنظمها

إذ ليس ذلك مقصـــدي ومـــرامي

فإذا شجـــاني ما بنفسي من هوًى

وطـــن كـــريم دائـــم الآلام

ناجيت ليلى وهي ليـــلى موطني

وزعمـــت ذلك خشية اللـــوام

ونـــثرت نفسي فوق طرسي باكيا

وطـــن الأبـــاة ومربع الآرام

ووقفت في الأطلال أندب عهدهم

بالدمـــع دمـــع مصدع ملتـــام



من شعر الطفولة والتصابي

ناشدت طرفي للكرى أن يخضعا
فأبى وقلبي أن يفيــق فما وعى

وحملت من ظلم الحبيب وعسفه
وقضيت عهدي حــائرا متوجعــا

وبكيت لاخــوف الوصال يفوتني
لكن خشيت على الفــؤاد تصــدعا

وأردت إطفاء اللهيب بأدمــع
حكت الغــوادي ما طرات همعا

وظننت أن الدمــع يطفيء حرقة
قد زادها دمع الجفــون تولعــا

فتغضن الخــدان بعد نضـــارة
كانت لهن مطــالبا وتمتعـــا

وطفت براكين الضلـوع فأججت
جمـرا تخلل مهجتي وتوسعـا
ظبي تحـلل فاستحـل دماءنا
وشفى الـوشاة بهجرنا مذ أزمعا

* * *

ظبي أراش سهـامه من مهجـة
ذابت أمام جمـاله إذ شعشعـا
فغـزا القلوب بصولة من أعين
وغدا بـدرع جمـاله متمتّعـا
وبـدا على المقتول يرقص حوله
ظبي تـكبر فاستحـل المصرعا
ظبي رمت بالسهم منـه جفونه
قلبـا رأى في حبه أن يخضعـا
ظبي تعـود أن يصيـد قلوبنـا
بمرجـرح هـد القـوام وضعضعا

إن شمته ظـل الفـؤاد معذبا

أو رمتــه رمت العقــاب الامنعا

تاللـــه ما منع الوصـــال لعــزة

لكن تعـــود أن يقض المضجعــا

تاللـــه ما كشف النقـــاب لفتنـــة

لكن لينظـــر من غـــدا متلوعا





لك أنت ...

لك أنـت وللحيـاة حيـاتي
يامن أراهـا حـرة النظـرات
إني أهـيم وما أهـيم بداعـر
خلع العـذار على شفا الرغبـات
لكن بظبي لم يلـح لمعـربـد
نصب الشراك على ربـا الـزلات
ظبي يضـيق من النسيم إذا سرى
فـوق الخـدود وموضع القبلات
ظبي إذا لمس الحـرير إهـابه
هـزته منـه نعـومة اللمسـات

* * *

غرغر يوما رعى في روضـه
من ليس يـرعى حـرمة الثمرات

لك أنت وهل سواك أحبه
لا لا وربي باريء النسمات

فإذا كتمت فليس إلا أنني
للعهد أخشى ساقط العبرات

تجري فينكشف الذي أخفيته
دهري فيدري عاذلي ورشاتي

ويقول قومي بعدما أنكرتهم
هذى نهاية كاتم الآهات

* * *

قد فجرت أحشاءه فتدفقت
دمعاً يخضب ناضر الوجنات

وغدا السقام حليفه لم يبره
من ذا السقام تصاعد الزفرات

إلا سلوٌ لا يغادر في الحشى
أثراً لِحُبِ غَرِيرةِ النظرات

هيهـــات ذاك ففي الفـــؤاد مكانه

حب سيبقى دائـــم الخفقـــــات

غـــذته مني مهجـــة رفـــافـــة

ورؤى تطـــل على دروب حيـــاتي

فتبارك الرحمن

إني أهيم وما أهـــيم بغـــــيرها

ليلى فـــديت عيونهـــا والفـــدا

هيفـــاء حالية اللمى في طـــرفها

سحر وسيف لحاظهـــا قد قـــداً

فتبارك الرحمن أودع خـــدهـــا

ورد الرياض وناظـــــريَّ السهدا

شادي الاغصان

يا شادي الأغصـــان حيتك السما

لمـــا شـــدوت بلحنهـــا في الروض

أيقظت في الأحشاء كامن وجـــدها

ومنعت جفـــني من لذيذ الغمض

إني أراك على الغصـــون مغـــردا

وترى فؤادي قد خلا من ومض

* * *

قد كنت مثلك في الرياض مناجيـــا

من لم أزل في حبـــه ذا وجـــد

ونظمت من در البيـــان لأجـــله

عِقـــدا سيبقى دائمـــا في العَقـــد

فمضى بما أهـــديته في تـــربه

يشدو كشدوك زاهيـــا بالعِقـــــد

يا شادي الأغصان إني شاعر
رقت حواشي شعره كالزهر
فإذا تغنى كان مزهرَ أنسه
نظم يتيه بدره في النحر
هو في المحافل نغمة رفافة
وعلى الدروب روافد من بحري

* * *

يا شادي الأغصان إني شاعر
يهوى الجمال ولم يخف من لاما
قد عاش يعشق في الوجود جماله
ويظل دوما عاشقا حواما
فيمد نفسي من صفاء جماله
والنفس تصفو أن رأت إكراما

* * *

يا شادي الأغصان حيتك السما
لما شدوت بلحنها في الكون

هيهـــات نفسك مثل نفسي إنها
نفس الأديـــب متيم في الحســـن

فإذا تمايلت الغصـــون على الربا
شهد الجمـــال مجسدا في الغصـــن

* * *

يا شادي الأغصـــان إني شاعـــر
عشق الجمال وقـــارب الإدراكا

قد عشت أشدو غـــير أني واحد
سيظل فـــردا ينصب الأشراكـــا

ليصيد أعراس الـــرؤى في موكب
يـــرعى الحيـــاة ويلفظ الأفـــاكا

(إنا بنو الاسلام)

في ذكرى حريق بيت المقدس والدعـوة المشبوهـة
إلى احياء القوميات المتعددة للأمة الإسلامية الواحدة .

ما بــين أطــلال المدينة شمتها
وهي ودمــع جفونهــا ينحــدر
والآه تصــدر من حشاها زفرة
منها خشيت على الحشــا يتفجر
ترنو إلى الماضي القريب وقد بدا
أثــرا بعيدا قد علتــه الأعصر
تتمثــل الأجيــال في تشييــده
وينم عن ذاك البنــــاء المخــبر
أني التفت وجــدتهــا مشدودة
نحو الطلــول ولا ترى من يخبر

* * *

عادت لجـرذان الفـلاة ترودها
والبوم يطـرد صقرهـا ويصفر

تشكو ولكن لا صـدى لشكاتها
فالـكل لاه بالغنيمـة يفخـر

والدار شط قطينهـا من بعـدما
راح اللهيـب يدكهـا ويدمـر

قالوا شراذم لا - لعا - لمصابهم
ويـح المقـال فإنه لا يشـكر

إنا بنـوا الإسـلام وحـد بيننا
وبه الفخـار وحقـه لا ينكر

ولنا من الأنساب ما نسمو بـه
لكن أبينـا غـير هذا نذكـر

فالديـن دين محمـد في ظله
يعلـو التقـىّ ومن به يتأثـر

* * *

فإذا تعالى جاهل في نفسه
أثر لماض كالشجا يتعثر
فلسوف تصفعه الحقيقة عندما
يجد الحقيقة بالحقيقة تجأر
وتقول أنتم في الشريعة أمة
لم يعل فيها فاسق أو يذكر
ولكم وشائج لاتفاضل بينها
إلا بما ذكر الحبيب الأخير
هذا بلال أين صار مكانه
من بعد ذل ناله إذ يكفر ؟
وكذاك سلمان الحبيب لأحمد
رفعته ملة أحمد إذ يفخر
فحذار دعوى قد تبدد شملنا
وتعيد ماضيَ بالمآسي يزخر
فالجهل داء للصفوف مفرق
وبه تسوء حياتنا وتكدر

أن العــروبة أحــرف لا مذهب
أبــدا وليست مــلة تُستأثــر

فإذا أتــانــا كافــر متعــرب
ومضى بأمجـــاد العروبة يشعــر

* * *

أيــكون منا واحــدا في ملــة
تأبى يــكون نسيبها من يــكفر ؟

قــرآننــا دستــورنا وأمــامنــا
وبه نحاجج هــل ترى من ينكر ؟

وحديث من جــاء البرية كلهــا
فهو الرســول محــذر ومبشر

أنــتم سواسيّ لا تفاضــل بينكم
فالدين يحــكم بينــكم ويُقــدر

* * *

فدعــوا مقــالة جاهلية من مضوا
ودعــوا خبيثــة للجهــود تبعثر

فلنا عدو لم يزل متربصا
ليميل ميلة حاقد لا يقهر

ولنا نفوس هذبوها بالتقى
وحذار خصما بالرسالة يسخر

فهم اليهود وقد رأيتم فعلهم
شعب لئيم بالدعارة يفخر

* * *

كدنا نكون كما أرادوا أمة
ألداء ينخر عظمها ويفجر

لا شيء يرفع رأسنا في محنة
صنع اليهود فصولها وتنمروا

إنا ولو شئنا الحياة نردهم
لكن وهناً في النفوس يدمر

حب الحياة وهل سواه يردنا
والمال وفر والعديد الأكثر

ما بال العذارى

سألت القـوم ما بـال العذارى

يزاحمن الشبـاب عـلى الرصيف

ويمشين الهـوينا في ثيـاب

قصـيرات من النوع الخفيـف

ويرسلن الشعـور مقصقصـات

كشعر التيس أو شعـر الخروف

ويغـوين الشباب بمـا تبـدي

من الأرداف والخصر النحيـف

ويبذلن الحيـاء بـلا حيـاء

فيا للـه من حـال مخيف

أليس العـار عارا حـين يغدوا

مـذالا تحت أقـدام السخيـف

أليس العــار عــارا حين يُمْشي

مشاعا بــين نــذل أو شريف

سألــت القــوم عليَّ في سؤالي

أرى في القــوم ذا رأي حصيف

يــرد على ســؤالي في إبـــاء

ولا يخشى من النصــح العنيف

فقــد واللــه قد ضاقت صدور

وغصــت بالقــذا عــين الشريف

وأضحى الأمــر كالطاعون يسري

ليرغم ما تبقــى من أنـــوف

وأمست كــل غانيــة تراعي

بمــاذا اليوم تخــرج للضيــوف

أبا لروب المعــد كمــا رأينــا

أم الفستان منــزوع الكتـــوف

قصــيرا فــوق ركبتها مشيرا

إلى الكلسون من صنــف رهيــف

فإن مالت تبدي كل شيء
كدمية تاجر فوق الرفوف

عليها سوف نبكي إن تركنا
لها حبل الخلاعة للحتوف



أبصرت ...

أبصرت حالا لم يــكن يا أمتي
يرضـــاه رب كـــرامة وإبـــــاء

أبصرت ضرات النســـاء شبيبــة
تمشي تميـــل تمـــايل العـــذراء

قد زاحمت في كل شيء ضدها
حتى اللبـــاس فيـــا له من داء

قد غيظ من تلك الفعـــال بناتنا
حتى رمـــين شبابنـــا بالـــــداء

ووقفن يلعـــن الشبـــاب تغيظـــا
منهن عنـــد تغـــافل الآبـــــاء

ويقلن يابئس الشباب شبـــابنـــا
قـــد أسقطته خـــلاعة الخلعـــاء

* * *

كنا أردنـــا أن يكون سياجنـــا
يحمي الحمى من غـــارة الأعـــداء

* * *

ويـــرد عادية الزمـــان إذا دجى
ليـــل الخطـــوب بعـــزة وإبـــاء
يا قـــوم هذا ما رأيت فهـــل أرى
سوط الأبـــوة رادع الأبنـــــاء
أم هـــل أرى ذا نخـــوة عربية
يصف الـــدواء ولم يكن بمـــراء
فالداء إن عـــز الـــدواء تشعبت
وقضـــت علينـــا جملـــة بفنـــاء
وغـــدوا شعبـــا لايرى في ظلـــه
نشأ كـــريم ذو إبـــا وعطـــــاء
يعطي بـــلادا أملت بجهـــــوده
تبني الحيـــاة بساعـــد بنـــــاء

وتمد طـرفا نحـو أفـق مشرق

قد غلفتـه كثافـة الظلمـاء

وترى الشباب وقد مضى في همة

بالعلم يبـني موطـن الآبـاء

ويـرى الحيـاة مروءة سيصونها

فعساه يسمع أخـوتي لنـدائي

ويـرى بأني مخلص ومواطـن

ليعيش فينـا زينـة الأنـداء



اني ذكـرتك

كم ذا إليـك تهـزني الأشواق

والقلـب يهفـو للقـا تـواق

والعـين سهرى لاتذوق منامهـا

والطرف يشكو دمعُـه مهـراق

والجسم أنحـله الحنـين لضمة

فيهـا الشفاء من الضنى تـرياق

شوقا وهجـرا لا أطيـق كلاهما

قتـل لقلب في الهـوى خفـاق

* * *

فدعي العـواذل والوشاة فانهم

رشقوا بنبـل نحـونا ينسـاق

فتمكن النبـل الأثـيم نصـاله

وسرى بخبـث كلـه إمـلاق

يا طلعة البدر المنير ترفقي
بمتيم فيْ جوفه إحراق
وارعى ودادي لا عدمتك حرة
رعت الوداد وثغرُها براق

* * *

ليلي نهاري والنهار مقصر
وكذا جفوني مالها إطباق
إني ذكرتك والخمائل فوقنا
تبكي بدمع ماؤه رقراق
والطل من فوق الغصون تساقطت
حباته فتكللت أوراق
والزهر ينفحنا بريح عاطر
يغري الندامى ريحُه طباق
وبلابل الروض الأريض تناجيت
فوق الغصون فأشرفت أعناق

والعـــود يرصـــدنا بنغمـــة راصد

رقت فرقت عنـــدهـــا أخـــلاق

في فتيـــة شمْ الأنـــوفِ لأنهـــم

طـــابوا فطابت منهم الأعـــلاق



حي العقيق

حي العقيق وساكني تلك الـــربا
يا صـــاحبي من ضفتي بطحـــان

وأنشد قصيدي في مـــدارج حبنا
حيث التصابي والصِّبـــا الجــذلان

فرعى الآلـــه ملاعبـــا أحببتهـــا
حيث المصـــلى ملتقى الإخـــوان

فبِهـــا وفيها جيرتي وأحبـــتي
ومـــلاذ نفسي وارتشاف دناني

* * *

كم في قباهـــا قد مشيت مغازلا
بـــدرا يطـــل على ربـــا قربـــان

وقضيت في ظـــل العوالي نهـــزة
أنُسيت فيهـــا وطـــأة الهجـــران

حيث الحبيب ومن هويت بجانبي
فيها ملكت عنانه ببناني

حيث الرقيب قد اختفى من بأسه
والعاذلون على شفا النسيان

* * *

حتى إذا انبلج الصباح تمردت
نفسٌ تحست كأسها بأمان

فغدوت نشوان الفؤاد ولم أذق
خمرا ولكن خمرة التحنان

يا صاحبي ترفقا بمتيم
قد صار نضو صبابة الوهان

أنا من عرفتم حبه لبلاده
والحب شأن المرهف الوجدان

* * *

آليت لا أدع الجهاد لموطن
فيه الأباة من الأباة دواني

كلا ولا أزجي الحنين لغيره
الاه عند تباعد الأوطان

فإذا بكيت لحادث قد ناله
أوبت أيشكو جفوة الأقران

فلقد بكيت لأنني من أهله
من قاسموه تغير الحدثان

* * *

وقضى زمانا في رباه منعما
بأجل حال في أجل مكان

يا صاحبيّ ألم أكن من أهلكم
فأرى حنانا منكما وتداني

أنسيتما أني الوفي لعهدكم
وأنا الخليق بما به تربياني

يوم عيد الاضحى

قد جئن ينحـــرن النفــوس تعبدا
ويــرقن دمي في أجـــل صعيـــد

فإذا نظـــرن فلا ترى من مهجة
إلا وفيهـــا طعنــــــة من رود

تتعثر النظـــرات في خطـــواتهـــا
فيميس غصن قوامهـــا الأملـــود

فتكاد من فرط الدلال تخالهـــا
إنسان عـــين الناظـــر المشـــدود

* * *

دعينـــا

فـــديتك لا أبـــالي ما تجنـــت
يـــد الأعـــداء أو عـــدت السنون

دعينــا نمــلأ الأيــام صفحــا

عن المــاضي ويغمــرنا اليقــين

فان الحــب سلطــان تســامت

بــه الأرواح عن فُحْشٍ يشين

فلولا الحــب ما كانت وكنــا

لنــا الدنيــا ومن فيها ضنــين

أناجي فيك خاطــرة تجلــت

ملاكــا فــوق راحتــه العيــون

تلاحظنــا ولكن في حنــــان

وترمقنــــا وقــد لذ الســكون

إلى ظــل له الأرواح تغــــدو

فيغــدو حيث وارفــه الخــــدين

فاستشعر القلب الطروب

وهفا المحب إلى الوصــال ورشفة

من ريــق ألمي كامــل الأوصاف

وسرى النسيم معطــرا أردانــه
بشذى أريــج معطــر الأطــراف
وبدا المضيء على الــورى من أفقه
بسنا جبــين مشرق رفـــاف
فاستشعر القلب الطــروب بنشوة
قد هيجتــه لمــائس الأعطــاف
وغــدا هواه مع الهوى في عالم
لم يــدر كنــه غــرامه المتــلاف

* * *

ورُبة ليلة

وربــة ليلــة سامرت فيهـــا
غضيض الطــرف والظبي الأغنــا
وبــات البــدر في كنفي نجيــا
يــزف لمسمعي لحنــا فلحنـــا
عليــه من الإبــاء خمــار عف
وفيه من الحيــاء جميــل معنى

أسارقه اللحاظ فيتقيها
بعطف كالخميلة أن تثنى
فاقسم ما حللت له أزارا
ولم ألمس بكف الرجس ردنا
فديت عيونه قد أسكرتني
بكأس اللحظ فردا ثم مثنى
فغبت عن الوجود وجود حسي
وظل العقل يدرك ما تمنى

يا أيها الطيف

يا أيها الطيف الملم بسحرة
يرجو زيارة ساهر حيران
ماذا عليك فلو وهبت لمقلتي
نوما تراك بطيه العينان
كيف اللقاء وقد تراني ساهرا
أرعى النجوم وشاهدي البدران

بـــدر السماء وأنت بـــدر آخر

تـــدري حقيقة ما عليـــك دهاني

عجبا أراك وما أراك حقيقـــــة

إلا خيالا موهمـــــا لعيـــاني

ليلي نهـــاري والنهـــار كما ترى

وجـــد وشوق وافتقـــاد مـــكاني

يا طيف إن جئت العشية معلنـــا

برضـــا الأحبـــة فلتكن متـــداني

يا طيف لو كنت المبشر بالرضا

ما كنت تبدو ناحـــلا كالفـــاني

أضناك ما كابدت من طول السرى

أم جئت تلهـــب في الحشا نـــيراني

* * *

يا طيف قد كُتب الهوان لمن هـــوى

فارحم فديتك ذلتي وهـــــواني

وارحم أخـا شمـل تبدد شمله
في بعد قـوم بعدهم أضنـاني

واذكر لأخواني الأولى قد هاجروا
عني بعيـدا ما جرت أجفـاني

قلب مـذابُ ومقلـة حـيرانة
ترنو لأفـق ملـوْه أحـزاني

يا حادي الشوق الملح بمهجـتي
تزجى المطـايـا باعثا أشجـاني

رفقـا فديتـك لا تكن متجبرا
تعـدو علي بصـارم وسنـان

* * *

نار القطيعـة

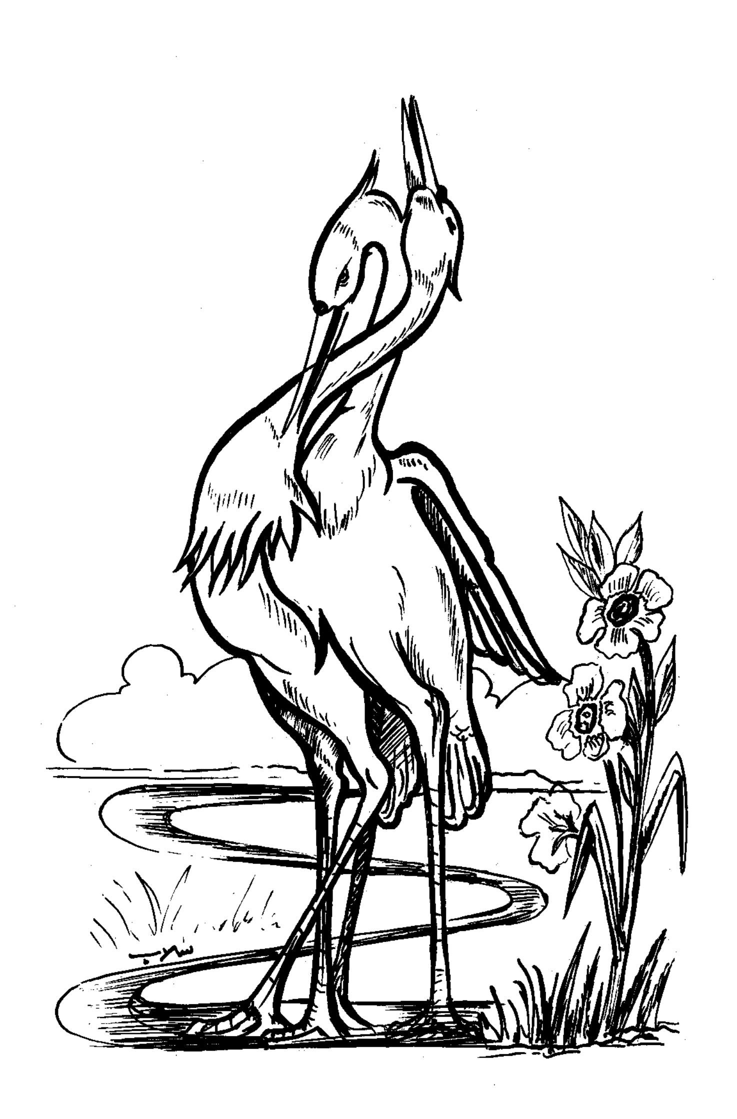
ما بال هـذى أغلقت من دوننا
بـابـا ظللنـا عنده نتقـابل

وأمـدت الـواشين حتى أننـا
رحنـا نظـن وللظنون معـاول

أن القطيعــة سوف تشعل بيننــا

نــارا يؤججهــا الحقــود القاتل





تعــــــــالى

تعـــالى نَصْنع الأحـــلام عطرا
وكأسا لا تعـــكر بالصـــــدود
ولحنـــا فيه نحيـــــا في ظـــلال
من القبــلات والعهـــد الجـــديد
تعـــالى لا تخـــالي الدهـــر أمنا
فسوف الـــكل يمضي كالحصيـــد
تعـــالى زهـــرة البستان عنـــدي
ولا تخشى من الظمـــأ المبيــــد
فعنـــدي جدول رقـــراق يروي
أصـــول الغصن للعهـــد البعيـــد

* * *

تعـــالى لست أنسى عهـــد واد
به قـــربت نفسي للـــوقُـــود

تعــالي واذكري ما كان مــني
ولا تنسي لقـــائي بالـــورود

وأنسام الصبــاح لهــا أريـج
كأنفــاس الغــواني في المهــود

تعــالي فالشباب على طـــريق
يطــارده المشيب إلى اللحـــود

* * *

تعــالي فالعهــود بنــا تمــادت
وما زال الهــوى شأن المــريـد

تعــالي فالرقيب وكــل شيء
بنــا قد راح يشقى في الوجــود

يطــاردنا بالحــاظ مـــراض
بــداء الحقــد بل داء العبيـــد

ويمعن في انتصـــار الظلم منــا
ليقطــع حبل ماضينـــا البعيــد

* * *

تعـــالي نصنع الأحـــلام عطـــرا
وكأسا لا تعـــكر بالصـــدود



طبيعة الغادات

فقالت وهي تنظـــر نحـــو وجهي

إلى شيب يلـــوح كما السراب

يلوح لناظـــر ما كان يرنـــــو

لغـــير فتوتي بين الصحــــــاب

رعـــاك الله قـــد ولى زمـــان

وعهـــد كنت مصقـــول الإهاب

وكنت لـــكل غانيــــة منـــارا

يضيء ظلامهـــــا دون إحتجـــاب

فلولا عطفـــك المـــاضي لقلنـــا

طـــواك الدهـــر عنا كالكتـــاب

فلم يا صـــاح دهـــرك أن تجنى

ولا تعتب على صـــد الربـــاب

فتلك طبيعــة الغادات غـــدر

إذا مالشيب عفى على الشبـــاب



فعلام ملت الى الجفا

يا ريم ما هذا الجفـــا أتظنـــني
ممـــا يقـــول عـــواذلي أنساكا

أهـــواك للخلـــق الرفيع وعفـــة
جعلتك عندي في الوداد مـــلاكا

دعني أذكرك الليـــالي في قبـــا
وعلى العقيق وكيف كان لقـــاكا

هل كنت إلا ناثرا لك أدمعي
والدمـــع يجريـــه الجفـــا اولاكا

* * *

لولاك ماعشت المعـــذب بالوفا
ولكنت دومـــا ناصبـــــا اشراكا

وغدوت في دنيـــا الهوى متقلبـــا
لكن نفسي لم تـــزل تهـــــواكا

يا ريم حسبك لا تكن متجنيـــا
إن الجنـــاية لم تكن برضـــاك

أغـــراك عـــذال المودة بيننـــا
بئس العـــذول وما به أغـــراكا

* * *

بل بئس واش قد وشى مابيننـــا
ومشى بـــكل دنيئـــة تشتـــاكا

قل لي بربك هل بدت لك زلة
مني فتقضي عنـــدها بجفـــاكا

أم رحت تنسى ما مضى من عهدنا
وليالي (قربان) الذي ربـــاكـــا

كم زورة لك زرتهـــا متخطيـــا
كل الصعـــاب ولم تخف رقباكا

* * *

قد كنت أن جن الظلام وجدتني
أرعى النجوم وساعـــة ألقـــاكا

وأرى سويعات الفراق كأنها
دهر طويل يا لها إذ ذاكا

فتقول حسبك أنني لك صاحب
خل وفيّ لم يمل لسواكا

وتؤكد العهد الذي أعطيتني
عهدا يؤكده الوفا بوفاكا

* * *

فعلام ملت إلى الجفا وأنا الذي
ما كنت يوما جاحدا لنداكا

ما زال في وادي العقيق مآثر
تندى بطيب لقائنا ورضاكا

أغدو إليه وفي جفوني لهفة
لترى ملاعب حبنا وصباكا

حتى إذا لاحت رباه نثرتها
دمعا غزيرا قانيا كجفاكا

وأقبل الربـوات حيث وطئتهـا
ومشت على أكنـافهـا قدماكا

لولا التجلد

قالت تملكك الذهـول فقلت ذا
هو بعض ما ألقـاه في لقيـاك
لولا التجلـد كنت شخصا هالكا
يفنيه منك إذا رنت عينـاك
رحماك إني من عهـدت تجلدا
في النائبـات ولم يخف إلاك
يغضي حيـاء حين يبدو مائـلا
منك القـوام وإن يكن يهـواك
فسليه عن يـوم مضى لم ينسه
قد كان خـير زمـانه برضـاك
كم ود لو أن الزمـان ينيلـه
منك اللقـاء فتسعدي مضنـاك

يامن يعــز على الأحبة بعدهــا
هيهــات صبــا مغرما ينســاك

أنت الأمــاني والمنى فلتــذكري
صبــا رمته بأسهم عينــاك



ارحمى ياهند

ارحمي ياهند مضني ذا ألم
شاكيا من وجده ماقد ألم

واسألي العواد عني هل رأوا
غير جسم قد تغشاه السقم

يرسل الآهات تترى في الدجى
ويناجي البدر صبا لم ينم

يأمل العذال مني سلوة
كيف أسلو من تجني وأعتصم

كيف أسلو والهوى يامنيتي
في سماء الحب خفاق العلم

يارعى الرحمان أيام اللقا
يوم كنا في نعيم ونعم

يــوم كنــا والأمــاني حلــوة

نهب اللــذات لانخشى الســأم

فعــلام الهجــر هــذا أنــني

لــوفي العهــــد حفــاظ الذمم



أقـــــول

أأقــول قد ولى الشبــاب وإنني
مازلــت في دنيــا الشبــاب أقلب

وأناجي في الروض النضير طيوره
نجــوى فتىً حبــه متشعــب

وأمــد طــرفي حيث يطمح دائما
لرؤى الجمال وفي الجمــال المطلب

ما كنت يــوما مذ بــدا متألقا
شيب بــرأسي خائفــا أترقــب

كلا ولم يثن العــزيمة بـــارق
قد راح في ليـــل الشباب يؤوب

فالروح يحــدوها الشبــاب بقوة
والنفس نفس مهــذب لا ترهب

إن الشباب مطيــــة لبلوغنــا

فجــر المشيب وإنــه لمحبـــب

فيه الحيــاة رضيــة بوقارهــا

وبعيــدة عن طيشهــا إذ تغضب



هل كان ذنبي مشعلا أوقدته

لو كان دائي واحـــدا لوصفته

لـــكن دائـــي جعبـــــة الأدواء

في كل جزء من فؤادي طعنة

تركتـــه بين أضالعـــي كهبـــــاء

فهى إلهـــي وهـــو أكرم واهب

يهب الـــدواء لأكـــرم الأعضـــاء

ويـــرد عهدا كان حظي وافرا

فيه الحيـــاة كريمـــة الأنـــــداء

ويزيـــل بالعطف الـــكريم تململي

مما أعـــاني من عظـــيم بـــلاء

في كـــل ركن من زوايا هيكلي

أنـــات عـــان مثقـــل بعنـــــاء

* * *

هل كان ذنبي مشعلا أوقدته
حمل الضياء لسائر الأرجاء

أم كان ذنبي عفة أبديتها
وإباء نفس صنتها بإباء

ورضاً بما حكم الإله فإنه
نعم المجيب لصرختي ودعائي

أم أن داءً في النفوس أماتها
وأذل أنف رجالها بالداء

وأباح جسمي مرتعا لعوامل
جل الأسى في ظلها وبكائي

لعبـة التطوير

مابين مستعل وحـــب مظاهـــر
قام الجميع بلعبـــة التطـــويـــر

ومضوا كطـــير في الفضاء محلق
لم يخش سهماً أو يصب بنـــكير

فـــرأى الطيور وحولهـــا قناصها
يتهـــافتون عـــلى مشاش كسير

فانحط دون تفـــكر من شاهـــق
لمـــدار وكـــر ضيـــق مهجـــور

فأراد عـــودا للفضـــــا لكنـــه
وجـــد الشباك تصده كالســـور

ورأى الرياض وقد غـــدت أنسامها
تشوي الوجوه كنفخـــة من كير

والمــاء مرا في المذاق وإن يكن
صافي الأديم كقطعــة البلـــور

ورأى الثعالب والذئاب تضافرت
لتصيــد كــل مغامر مغــرور

ورأى البواشق كالبغاث مهيضــة
والأســد تــزأر زأرة المصــدور

ترنــو إلى الآجــام وهي خليــة
منها خلــت لثعالب وحمــير

* * *

تبسمت .. ولكن

تبسمت الحيــاة لنــا ولــكن
أبينــا أن يــدوم لنــا ابتســام

وأعطينــا الــزمام فمــا حفظنا
فضــاع الحــق وانفلت الزمــام

فسجلنــا بأيدينـــا سجـــلا
مهينــا كــل أحــرفه ظـــلام

عاشق

اليأس يبـــدو ظاهـــرا في صمتـــه
وتـــراه في أجفـــانه يـــترقـــرق
والعـــين تبـــدي ما تكن ضلوعه
والآه شكوى بالأسى تتـــدفـــق

يا طير غـــرد

يا طير غرد فوق غصنك لاتكن
ممن تعـــكر صفـــوه غـــوغـــاء
غـــرد فهذا الصبح أوشك يختفي
وتحـــول دون سنائه الظلمـــــاء
وسحـــابة الآلام أوشك وبلهـــا
ينهـــل حيث تغـــير الغـــبراء
يا طـــير غـــرد إنهـــا لسويعـــة
فيهـــا يكون على الحيـــاة قضـــاء

مرائى شاعـــــــر

أناجـــي البـــدر والدنيـــا أمامي
خيال حيث ماضي البعيـــــد

وأرنـــو للسماء بغـــير وعـــي
يـــراعي الفـــكر في الظـــل الشرود

مـــرائي شاعـــر قد راح يجري
وراء الأفـــق والأمـــل البعيـــد

فكم من لحظـــة مـــرت وكانت
بما مـــرت سرابـــا في الوجـــود

خيـــالات تداعبهـــــا الأمـــاني
وأشبـــاح تحطـــم للجهـــــــود

بـــذاك العمـــر قد ولى وولـــت
وراء العمـــر آمـــال الخلـــود

فلا عتب يفيد وقد نضونا
ثياب العزم بالكف البايد
شباب حطمته يد الأماني
بفأس اليأس في أسمى العهود
نعاقر كأسنا ذلا مقيتا
ونشرب نخب منتظر بعيد
فلا الدنيا بنيناها لأخرى
ولا الأخرى تسامت للمريد
كأنا قد هبطنا شر خلق
إلى الدنيا على شر المهود
ولم نحمل من الآباء عرقا
به نسموا إلى سامي الجدود
وأنا قد حملنا الذل فرضا
فلا نأبى الهوان مع القيود
وإن جد السرى كنا وراء
وخلفا حيث منتجع العبيد

نــداري البؤس في آه تنــدت
ونخفي الوجــه عن رؤيــا الجديد

ونبني بالــكلام صروح مجـــد
على الأثبــاج أو ســافي النفــود



شعر الشباب

شعر الشباب حماسة وإباء
وكذا انطلاقة ملهم ووفاء

فتراه في أفق النِّضال مجلجلا
كالرعد حين تثيره الأنواء

وتراه في دنيا السلام مقدرا
صنع الرجال يصوغه الإغراء

يحدو الفضيلة رافعا أعلامها
وإذا تحدى كان فيه مضاء

صور من الأمجاد في آياته
وعليه إن عز اللقاء لقاء

يتأبط التاريخ رائد مجده
وعليه يبني ما بنا الإباء

لـلـــه جيل أدركتـــه حـــوادث
ما ذل فيهـــا أنفـــه الأبـــــاء

يرنـــو إليهـــا في سكون هــادر
كالبحـــر تبعث موجـــه الهوجـــاء

قدم الشباب ركيزة في نظمـــه
ودم الشباب الملهـــم البنـــــاء

لم يرض يوما أن يكون معـــاولا
للهـــدم حيث يريـــده السخفـــاء

أو يـــرض يوما أن يكون وسيلة
يغضي لديهـــا طرفـــه ويســـاء

فانظم إذا شئت القريض موفقا
شعرا يـــكون لصـــوته أصـــــداء

شعرا ينـــادي حَيْهـــلاً بفتـــوة
ما ذل يومـــاً أنفهـــا الأغضـــاء

شعرا إذا حمى الوطيس وجدتـــه
نارا يكون وقودهـــا الجبنـــــاء

أو كان سلم كان نـــورا يجتلى

يسعى وينشر ضـــوْه الأمنــــاء

من كل من حمل الرسالة مؤمنا

أن الحقـــوق وديعــــة وأداء

فـــدع التملق لا تـــكن متزلفـــا

بالشعر ويحك فالحيـــاة حيـــاء

فالشعر طوق في الرقاب إذا غدا

شعرا ينظم عقـــده الأجـــراء

من كل من باع الضمير وما رعى

حقـــا عليـــه فلا رَعَـــاه ولاء

ياصاح حسبك أن تكون مقايضا

بالشعر قوما كلهـــم أكفـــاء

يترفعـــون عن السفاسفْ لايرى

فيهم أجـــير أهبـــل وغبـــاء

فلك التحيـــــةَ ماحييت وإنهـــا

مني إليك صـــداقة وإخـــاء

ياشاعر الوجدان

عابت علي فديتها أنصاتي
للطير فوق غصونها يترنم

فتقول ويحك إنه يا شاعر
طير وأنت الشاعر المترنم

هلا وقفت على ذرى آمالنا
تشدو بشعر ليس فيه تألم

وترى الحياة كما يراها طائر
قد لايحس كما يحس الملهم

لتريح نفسك عندما يهتاجها
ظلم الحياة وفي الحياة المغرم

يا شاعر الوجدان ويحك إنها
دنيا ونحن وقودها المتضرم

فـــدع البكاء على خوال قد مضت

وانظر لحاضرك الذي يتجهـــم

وانظم قصيدك درة وضـــــاءة

لتكون عقـــدا يجتليـــــه المعـــدم

* * *

يا شاعـــر الوجدان إني حـــرة

لم تخش بأســـا أو تـــكن تتبرم

فلسوف ينقشع الظـــلام ونجتلي

نـــور الصباح ويستفيق النـــــوم

ويعـــود للروض الحـــزين سروره

والعيش يصفو والحيـــاة تـــكرم

والطير في وكـــر الرضـــا ألحانُهُ

نغم يواكبـــه السرور المفعـــم

* * *

فرفعت طـــرفي نحـــوها فوجدتها

تبكي ومـــاء جبينهـــا يتفصم

ورأيت صـــدرا فيه من سهم العدا
جـــرح عميـــق غـــوره لا يعلم

ورأيت بكرا لم يفض ختامهـــا
بؤس الحيـــاة ولا اللئيم المجـــرم

عذراء تكلؤهـــا السمـــاء عِنَـــايَةً
حتى تظل وعرضهـــا لا يـــكلم

فأجبت أختي لست إلا شاعـــرا
حمـــل اليراع وللـــيراع يسلم

كم من قواف رضتها في موقف
فيه الأديـــب بما يريـــد يجمجـــم

أدعو لتحيا في ظـــلال كرامة
فيهـــا تظـــل حياتنـــا تتبسم

ونـــورث الأجيـــال عـــزة أنفس
فيهـــا تعيش وبالفضيلـــة تنعـــم

القدس دَنّسَهُ اليهود ولم يعد
قدسا يشم تـــرابـــه ويعظـــم

والحـــر أشقـــاه الذي قـــد ناله
حتّى استحـــال كنبعـــة تتهشم

يصغي إلى الأيـــام عـــل مناديا
في ليلهـــا أو صبحهـــا يتقـــدم

ليقـــود جيلا قـــد أذل إبـــاءه
من ليس يحسب أنه سيحطـــم



صباح.. ثم ليل

علام الليل يطويني بليل
وينشرني وقد ولى الضياء

ويدفعني إلى الدنيا غريرا
كأني منه واكبني النماء

وفيم الليل يجعلني خدينا
كأني فيه أغراني البقاء

وقفت على ذراه بغير وعي
أناجي الصبح فارتج الفضاء

بصوت لست أفهمه غريب
من الليل المخيف له صداء

ولحن ضجت الأرواح منه
مخافة فيه يدركها الفناء

ختمت علـــى الصباح فليس يبدو
بخاتمة لهـــا مني عطـــــــاء

فقلت وللصــــدى نجوى بصدري
أليس الكون يحكمـــه القضــــاء

صبـــاح ثم ليـــل ثم صبـــح
وفي الإصبـــــاح ينتشر السنـــاء

فهـــاج الليل مصطحبا أفـــاعـــي
لهـــا مني ومـــن مثلي إنتمــــاء

وماج بجانبيـــه فخلـــت بحـــرا
من الظلمـــــاء ليس لهـــا انتهاء

* * *

ضدان

أني أعيش وما شربـــت مُـــدامة
سكران غـــير معربد أو صـــاح

ضـــدان يجتذبـــان كـــل مشاعري
كسفينـــة في قبضـــة المـــلاح

ماضل ركاب السفينة إنما
ضل الشراع وربه في الساح

وغدا على متن الخضم كريشة
تخشى الرياح ووثبة الأشباح

كم من ليال بت في ظلمائها
أجتر غصة مدمعي السفاح

وأمد طرفي حيث لا أمل يرى
فأرى الحياة قمينة بنواحي

هي في الحياة فهل لها من آخر
من نور صبح مشرق لماح

يسطو على الظلماء في أوكارها
بيد تشد معاول الإصلاح

صور من الحياة وتجاربها

(١)

أنا لا أخـــاف منيـــة تغتـــالني
لكن أخـــاف رذيلـــة تغشـــــاني

فإذا خرجت مسلمـــا من عـــالم
فيه الرذيلـــة مطمـــح الإنســـان

فيهـــا ينال من المعـــالي رتبـــة
لـــولا الرذيلـــة لم تكن بمـــكان

أني خبرت من الزمـــان أناسه
أعمـــالهم كقـــوارض الجـــرذان

يلقاك باسم ثغـــــره وفـــؤاده
يغلي عليك كمرجـــل النـــيران

عاملت أكثر من رجوت إخاءه
يبقى فكانوا هـــادمي بنيـــاني

لكنني وبـرغم ذاك فإنـني
أعطي الوفـاء برغبـة الإحسان

وأمر عن هفـواتهم متجنبـا
ما قد يثـير كوامن الأضغـان

فإذا عتبت ولم أعاتب أحمقـا
كان العتـاب بلمسة الوجـدان

* * *

(٢)

عركت النـاس حتى لست أدري
وقد لاقيت ظلمـا واضطهـادا

وعاملني الرفـاق بـكل غـدر
فمن أصفيـه قلـبي والـودادا

فجانبت الجميـع فعشت حـرا
بـلا قيـد وحققت المـرادا

(٣)

ولقد برزت إلى الحيـاة مكافحا
حرا عليـه من الإبـا جلبـاب

ما غـــره أن الحيـــــاة تبسمـــت

أوغـــره من قومـــه ترحـــــاب

تخذ العـــزيمة سلمـــا لكفاحـــه

حيث الحيـــاة تجالد وغـــــلاب

(٤)

قالت فديتك يابن أمي لا تـــكن

حجـــرا ولكن بلبـــلا غريــــــدا

واصـــدح على فنن الحياة بما تشا

لحن الخلـــود ولا تكن عربيـــدا

واذكر زمانا قد طـــوته حوادث

غالت بنيـــه ســـادة وعبيـــــدا

كانوا جميعا لا يبالون الـــردى

وإذا تمثـــــل قابلـــــوه أســـودا

شادوا الحضـــــارة بالعلـــوم وأيقنوا

ما للجهول لدى الحيـــــاة خلودا

تركوا تراثا بالمعارف زاخرا
في كل فن واكب التجديد

* * *

في الطب في الكيما وفي الجبر الذي
ما زال ينطق اسمه تخليدا

والبحر خاضوا لجه في جرأة
جعلته تحت سفينهم معهودا

صنعوا السفينة والقيادة فيهموا
واستظهروه لآلاء وعقودا

والفلك مع سير الكواكب اتقنوا
وتفننوا في وصفها تقييدا

يتفكرون وللتفكر غاية
نطق الكتاب بذكرها تمجيدا

* * *

نفحات طيبة

نفحات طيبة وهي أطيب نفحة
هبت فصرت بطيبها نشوانا

أشدو كما تشدو الطيــور على الربا

وأصوغ من لحن السنا ألحــــانا

منها وفيها قــد نشأت منيمــا

حرا أبيــا لا يطيــق هــوانــا



تحيـــة وسلام لقائدنا الأعظم
في يوم ميلاده الكريم صلى الله عليه وسلم

تحييك القلوب وأنت حي
رسول الله في كل القلوب

وتبصرك العيون وأنت فيها
ضياء العين يا أسمى حبيب

أتيت الناس والدنيا ظلام
وحكم الفرد كالرهق الرهيب

رسول الله يا خير البرايا
ومن قد جاء بالذكر العجيب

أتيت الناس بالقرآن تدعو
إلى التوحيد في كل الخطوب

فكنت وإن عصوك بهم رحيما
وإن تغضب فللحق السليب

وبـر لاتبـالي في عطـاء
أخـا عفـو حفيـا بالمجيـب

* * *

رسول اللـه أنا قد دهتنـا
من الأعـداء صادعـة القلـوب
فعدنـا كالذئاب لنا عـواء
يمـزق نابهـا كـل الشعـوب
عدلنـا عنك في صلف وكـبر
فتهنـا بين مختلف الـدروب
لنا غـوغـاء ما عرفت كتـابا
فصار الدين فينـا كالغـريب

* * *

وأمسى الحـر فينـا مثل عبيـد
يخـاف القـول حتى في النسيب
لقد زعموا زمانك كان رجعي
وأن الدين أفيـون الشعـوب

فليت زمانك المـــاضي علينـــا
يطــل اليوم من تلك الحقــوب

وليت صحابك الأخيــــار فينــا
لنقض العمــر في كنف رحيــب

وعيش لا تــكدره دعـــاوى
أحـــالتنـــا إلى خلــق عجيــب

لنا عــددٌ إذا نــدعي ولــكن
بلا عــدد ولا رأى مصيـــب

هذا الدعاء فتح الله به علي يوم عرفة حيث كنت حاجا وقتها.

(١)

لبيـــك ربي إنني لك خاضــع
مني الفــؤاد ووجهي المتعفـــــر

لبيك ربي قد أتيـــت محمـــلا
بذنـــوب عبد بالمساوي يعـــثر

لبيك ربي أنـــني بك عائــــذ
من سوء نفس بالمعـــاصي تأمـــر

لبيك ربي يا علـــيم بصرخـــتي
أنت المغيـــث ومن سواك يقـــدر

* * *

(٢)

لبيك إني في رحـــابك نـــازل
ضيفا عليك وأنت ربي المفضــــل

أدعـــوك دعوة هارب من ذنبـــه
يامن اليـــه معـــادنا والموئـــــل

هـــذى الجموع وقد أتتك جميعها
ترجـــو القبول ومن سواك تؤمل

عبراتهـــا مسفوحة في فرحـــــة
حيث اللقـــاء وحيث طاب المنزل

طافوا ببيتك بعـــد رمي جمارهم
والكل للذكـــر الحكيم يرتـــــل

* * *

(٣)

لبيك ربي ما عبـــدتك مشركا
فيمـــا عبدت وأنت ربي أعلم

هـــذى المناسك سنة وفريضـــة
حـــادي الهدى في ظلهـــا يـــترنم

ومشاعرا وجبت فيهـــا وقفـــة
تهب الأمـــان لـــكل قلب يسلم

ناجاك كـــل بالذي أهمتـــــه
أنـــت المجيب وأنت فيها الملهـــم

ودعاك من شط الهـــوى بفـــؤاده
ورمى بساحك همــــــه يامـــكرم

* * *

وهذه الأبيات نظمتها في منى أيام التشريق في نفس الحجة

ربـــاه إني حين أدعـــو لم أكن
إلاك أدعـــو سامعا ومجيبـــــــا

ربـــاه إنك قـــادر ومقـــــدر
تعطي الـــكثير وتنقـــذ المـــكروبا

ربـــاه حسبي أن أراك بجـــانبي
باللطـــف فارحم طالبـــــا مطلوبا

ربـــاه إني لم أقم في موطـــن
إلا إليك توجهـــــت آمـــــالي

وبك انتصرت فكنت خـــير مناصر
للعبـــد عند تقلب الأحـــــوال

ودفعت عني ما أخاف من العدا

وغـوائلا من ظـالم ختـال

ربـاه نفسي أنت مالك أمرها

ربـاه أنت مغيثهـا ومجـير

من حر نـار قد تلظى حـرها

فيهـا الحيـاة تـأوه وزفـير

فيها الحيـاة لمن غدا من أهلهـا

بـؤس وذل دائـم وسعـير

* * *

ربـاه يامنشي السحـاب ومن له

كل الأمـور مصيرها والمـرجع

ربـاه يارب الخـلائق كلهـا

أني ببابك واقـف أتضـرع

ربـاه هب لي من لدنك رحمة

تغشى فـؤاد قد غدا يتصـدع

* * *

ربـــاه بابك حين يدنو طـــالب

قد أثقلتـــه همـــومه لا يحـــرم

ربـــاه هب لي ما يهـــديء روعتي

ويقـــر عيني باللقـــــاء ويكرم

ربـــاه أنت خلقتـــني ووهبتني

منك الحيـــاة وأنت فيهـــا المنعم

* * *

ربـــاه ذنبي ويـــح ذنـــبي إنه

ذنب المسيء الظـــالم المتجـــرم

ربـــاه ذنبي ويـــح ذنـــبي إنه

يـــزن الجبال مع السحاب المظلم

رباه قد رمت النجـــاة فلم أجدُ

إلا طـــريقا واحـــدا للمسلم

مِسْك الختام

فجـــد لي منك يارب بلطـــف

وعفـــو حين يختصم العبـــــاد

وحقـــق فيك ياربي رجـــائي
بأمن يـــوم لا يجـــدي العتـــاد

* * *

ذنـــوبي يا إلهي ليس تحصى
وهـــل تحصى ذنـــوب كالرمـــال

وذنبي فيـــك يا ربـــي عظـــيم
فسامحني إلهـــي ذا الجـــــلال

* * *

وأمـــن روع نفسي في مقـــام
يساق الناس منه إلى مُقـــــام

إلى نـــار تلظـــى ليس تخبـــو
مـــع الآبـــاد دومـــا في ضرام

الخلسة السانحة

هذه القصيـــدة . . الأصل فيها للشاعر الكبير فؤاد الخطيب رحمه الله وقد شطرتها بطلب احد الأخـــوان ونشرت في المنهل والمدينة قبل ثلاثين عاماً أو أكثر.

لمـــع اللجين وسال ذوب العسجـــد
(وسطا الصباح على العـــلام الأسود)
(فانجاب عن صج الحقيقة ليلـــه)
هي خلسة لاحت فدونك وازدد

والليـــل حولك والنهـــار فسلهما
(عماً استقـــلا من غنيّ معتد)
(وعن الحقيقة حيث لاحا سلهما)
هـــل يحفـــلان برائح او مغتـــد

فاستسق قبل نضوبك كأسك خمرها
(من ماء مزن لم يكن من مـــرعـــد)

(واشرب اذا لاح المشيب بفـــاهـــم)
لم يبق غير صبابة وكـــأن قـــــد

يا صاحب الحانوت حسبك ضجعة
(في ظل دنيا قد غدا كالمرود)

(هات الكؤس لكى نطيب بشربها)
واجب نداء الطـــائـــر المتغـــــرد

واسمع صريراً لباب صاح مـــرحبًا
(بالقادمين لنهلة من مـــــورد)

(وانظـــر لمعتصر المـــدامة يحتفـــى)
بالشرّب من مثنى لديه وموحد

يتهافتـــون عليه قبـــل رحيلهـــــم
(مثل الفراش على ضياء الموقد)

(فقمِ الغداة لكى ترى احمـــالهم)
فالقـــوم سفـــر والركاب بموصد

عجبـــا لصرختك التى ارسلتهـــــا
(كان الصدى من رجعها المتردد)

(فدع الصراخ فـأنه من حـيرةٍ)
بالأمس تصعـق فى الفضاء الأربد

متحفز قلق الـوساد لنيـةٍ
(كشفت حقيقة نـاقم متعنـد)

(متطلـع يبغى المسير بقفـرة)
قـذف تشق على القوى الأيـدّ

كم نـأمة من وداع متمهـل
(نال الوصال ولم يكـن بمزود)

(تلك الحياة فكم لها من همسةٍ)
أزرت بصحـة ساخـط متلدد

هيهات ليس الناس في اجـداثهم
(الا حطاماً من هياكل معبد)

(صنفان صنف في الجحيم وآخـر)
تبرا يسيـل من الحفائر فى غد

والروح أن خمدت مضت وكأنها
(برق تناثر في الفضاء الأبعـد)

(تنساب في روض الحياة مضيئةٍ)
ضوء الذبالة في السـراج الموقد

ولشد ما استوحت من اسرارهـا
(لما استقرت في زوايا الموصـد)

(غرتك أطياف المنى في طفـرة)
فتمـردت بك شـرة التمـرد

من امر ربك لست تعلم كنهها
(في كل حال لم تنل بالمرصـد)

(هيهات ذاك وما اراك بمـدرك)
أن تدن من ملكوتهـا او تبعـد

كيف التفت وجدت حولك ظلمة
(بغـرور نفسك لم تفـز بالمنفذ)

(فغدوت فيها حـائراً متخبطاً)
فصبيت سخطك كالأتى المـزبد

فـذر التعمق لست تسبر غـوره
(كالبحر عز على السبوح الجيد)

(واترك خفيا لست تدرك كنهه)

ولو استعنت بكل رأيٍ محصد

كم مغلق هتكنه لمحة ناظر

(وأشارة من عالم لم تفند)

(ومجاهل قد ادركت في خطرة)

عرضت وفل عزيمة المتعمد

فاحطط رحالك بين واد ممرع

واذا ارتحلت فلا تكن (بالمبعد)

(فهناك روض لم يدم في حاله)

لبس الربيع وبين جدب الفدفد

وانزل فثم لديك من عطفيهما

(أمل الرضاء وفرحة المتوجد)

(لا شيء تخشى فالديار يزينها)

(ملهى الخليع ووحدة المتعبد)

(فأذا بلغت فليس ثمت يختشى)

ذل المسود ولا عتو السيد

صدق العراء فما يروعك عنـــده

(الا حصاتك فلنكن كالجلمـــد)

(واذا افتقدت الجلنـــار حبتـــه)

خجلان ذابل من غـــرور الهدهد

والنرجس الصفـــر في المـــامـــه

جذلان يضحك من صياح الجدجد

فأنثر عـــلى الأكمـــات من اكمـــامه

وردا يفـــوح بعطـــره المتبـــدد

وانظـــم لآلئلـــك التى افـــردتها

شذر الحلىّ عـــلى صدور الخرد

وانشر عميم شذاه في أطـــرافها

واسكـــب عصارة دمعك المتمرد

واتـــرك مطـــاولة العظيم تأدبـــا

واربأ بسبب يـــديه عن كزاليد

ودع القلائد في السمـــاء لقبـــةٍ

دكنـــاء عزت عن مطاولة الردى

وانظر اليها وهى في لألائهـــــا

زرقـــاء كم في جوفها من فرقد

فلكٌ كما انكفأ الأناء تصـــوبت

منه الحقيقـــة لم تحـــد عن مقصد

حتى اذا بلـــغ النهـــاية بعثرت

منه النجوم كلـــؤلـــؤ متـــدد

ولئن اظلك فهـــو مثلك آيـــــة

تفنى ويفنى في بقاء السرمـــــد

قـــد خط بالأمر الذى قد شـــاءه

في اللـــوح من صنع اليدين مسدد

تلك لـــرواية والمؤلـــف مخـــــرج

من لوحة الدهر العظيم الأوحـــد

فانظر بعقلك فهـــو فيها مـــاثل

وملقـــن وممثـــل في المشهـــد

سقياً لموقف ساعـــة رأد الضحـــــى

والشمس تبدو في الفضاء المتصعد

والليل يعثر في مـروط عتـوه
والروض بين يدىّ مصقـول ند

وقفت هنـالك بانه وكـأنهـا
وقفت لتـذكى جمـره المتسهد

هيفـاء تلعب بالعقـول لأنهـا
حسناء تومىء بالغصـون الميـد

وانساب نحو الكرم من خلل الثرى
طمآن بات على اللظـى المتوقد

بفشـاه مذ علقت بـه اوهـامه
عـرق يحوم عليه كالدنف الصدى

يرنو ليسرق منه واكف قطـره
واذا دنا فلهـوة لم تصعـد

ويمـد كفـا قـد تلاشى ظلها
لمسـوف تحت اللحـود موسد

تتدفق الأجيـال يزحم بعضها
في بقعة عادت فروع اصولها للمحتد

متناكرين وقد يُلاوم بعضهم
بعضا عليه فلا يقر بمرقد

تنفض مطبقة فينكص مرغما
حيث التراب نهاية المتمردِ

فتراه مذ فقد السعادة حائراً
في القاع يهبط في الظلام السرمد

فسل المعالم أين شط قطينها
ولأي دار قد مضى او فدفد

وأسألها من بعد النوى عن حاله
وهل استراح من النكال الأنكد

وسل النسيم فأن سمعت تنهداً
من ذي فؤاد حائر متهددِ

وشجاك من ذكرى الأحبة موقف
في الحي منه عشية فتنهدِ

هي أنه فامن عليه بمثلها
واحذر فديتك أنه المتبلدِ

واذكر لـــدى أطلاله من قـــد مضى
فلقـــد تكون عـــلالة من مسعد

يا معشر الشرب اللذين تحملـــــوا
وخلت مجالس أنسهم من أصيد

وتفرقوا بطن الوهـــاء لحـــادث
هـــل بعد لوعة بينكم من موعد

ملتم عن الأبريق بعد وفائكم
وبُعيـــد عهـــد قد مضى للمنجد

وجفو نموا كأس الحميـــا ضلة
وطرحتموه عـــلى الصعيد الأجرد

ان ضبتمـــوه فعتموه ولم يكـــن
عكر الشراب ولم يكن بملـــــدد

وسكبتموه على التراب فهـــل غدا
من حق واردكم عقوق المـــورد

قد كان يطربكم ويطفئ وجـــدكم
ساق يطـــوف ولم يكن بالأوغد

ويظل يسعى وسط نادي أنسكــم

بالــراح بعد الراح غير مصــرد

فتفقــدوا انســاءكم فلعلكــم

لا تفقــدون سوى الذى لم يفقد

وتحسسوا خلل الديار لعلكــم

تجــدون بعض السوُد للمتــزود

